بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن تَكُنِ العَلياءُ هِمَّةَ نَفسِهِ ★★★★★★ فَكُلُّ الَّذِي يَلقَاهُ فِيهَا مُحَبَّب

(محمود سامی البارودی)

قول سديد يثير الهمة في جيل جديد

قام به

عطاء الرحمن الهربانوی

استاذ بالجامعة العربية

افضل العلوم عيد گاه مروڈ مهوں بمنطقة ميوات بولاية هربانه (الهند)

جمیع الحقوق محفوظة

التفاصیل

اسم الکتاب:	قول سدید یثیر الھمة فی جیل جدید
الطبعة الاولیٰ:	۱۴۳۹ھج۔ ۲۰۱۸م
عدد الصفحات:	۹۶
عدد النسخ:	۱۰۰۰
اھتم بالطبع:	غلوبل کمبیوتر غرافکس
الکتابة علی الکمبیوتر:	ضیاء کمبیوتر غرافکس
ثمن النسخة:	

یطلب من:

الجامعة العربیة افضل العلوم عید گاہ روڈ مھون میوات ھریانہ

JAMIA ARABIA AFZALULOOM

EIDGAH ROAD

Vill. Mahun. P.o. Mandi. Khera. Tehseel Firozpur Jhirka,

Distt. Mewat (Nooh) Haryana- 122108

إهداء

إلى جميع من يرفع سقف طموحه لتكبر انجازاته ، فيعقد العزم حيث كانت الهمة تعلقت بالثريا ـــــ لنالها ـ

وإلى دارى العريقة جامعة العلوم التى تخرجت منها ونهلت من منهلها خاصة وإلى جميع ديار العلوم الاسلامية الشرعية الواقعة فى شبه القارة الهندية وخارجها عامة،

وإلى أساتذتى المبجلين الذين لعبوا دورا كبيرا فى بناء شخصيتى، فيرجع اليهم الفضل كله،

وإلى أبناء جامعة العلوم بكرها (الهند) والى جميع المولعين بلغة الضاد التى هى لغة الكتاب والسنة ولغة المسلمين جميعاً،

وإلى والدى الجليلين العطوفين، وصاحبتى الكريمة والذين يدعون الله لى دائماً بالصحة والعافية والتوفيق والنجاح،

عطاء الرحمٰن الجامعى الهريانوى

الانطباعات الغالية

لأرباب العلم والأدب

عن هذا الكتاب القيم

(الاول)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذ الكتاب الذى أعده أخونا الفاضل الاستاذ عطاء الرحمن الجامعى جاء فى مكانه واوانه ، وانا الآن احظى بكتابة بعض الكلمات عن الكتاب ومولفه رغم قلة باعى فى هذا المجال الدقيق القيم، فاقول بكل صراحة بان هذ المؤلف الكريم يستحق التقدير والإجلال من الأوساط العلمية والحقول المعنية بتوسيع نطاق اللغة العربية بالهند وخارجها، لانه اتحف المكتبة الاسلامية بتحفة ثمينة جدا فهذه التحفة تستنهض هممنا وتستحث عزائمنا نحو القيام بالواجبات الدينية والعلمية ، وكان المؤلف قد بذل جهودا مكثفة فى جمع ما تفرق فى عشرات من الكتب، ولاشك انه نفض الغبار الذى لصق بالكتب قديماوحديثاالاعداد هذاالبحث عرفته عن كثب خلال السنوات التى قضيناها فى رحاب الجامعة فقدكان يعد من كواكب الجامعه لما يمتاز بذكاء حاد، وجهود متواصله وما يقدم من فعالياته المشكور ة فى نشاطات النادى العربى وبرمجه ، فقد ساهم مساهمة فعالة أيضا فى توسيع لغة الضاد على المستوى المدرسى خلال جريدة "ترجمان

النادى العربى" ولجنة الجامعة للبحث والتحقيق "وهذاالكتاب الذى وضعه حول "قول سديد يثير الهمة فى جيل جديد" يرجى من المعنيين بتثقيف الجيل وتوعيته توعية إسلامية أن ينال اعترافا وتقديرا، فان المؤلف يدرك مدى ما يصيبه من عناء وتعب فى استكمال عمل يتطلب الكد وعرق الجبين ، حتى يستريح ويستشعر بالسعادة والهناء بعد القبول الحسن والاعتراف الجميل،

وفى الأخير أرجو من الأخ الفاضل أن يتقدم فى هذ المجال التاليفى ليتمتع المتذوقون باللغه العربية نطقا وكتابة ونشكره على إسداء هذه الهدية القيمة إلى طلبة المدارس واساتذتها فى هذ العصر الذى ساده ظلام من التدهور العلمى بشكل هائل ونرجو من الله تعالى ان يتقبله وجهده بقبول حسن ونتفائل به خيرا بالنسبة لطلبة المدارس والجامعات، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

محمد ثوبان الندوى

معلم اللغة العربية

بجامعة تحفيظ القرآن باسلام فورا (غجرات)

(الثانى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان علمه مالم يكن يعلم والصلوة والصلوة والسلام على رسوله الذى بعثه الله معلما ومبلغا اما بعد:

إن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم وفضلهم تفضيلا وامتن عليهم على وجه الخصوص بالقوتين العظيمتين قوة علمية وقوة عملية فلا بد للانسان من استكمال هاتين القوتين ليكون إنسانا كاملا مقبولا عند الله فاستكمال القوة العلمية إنما يكون بمعرفة خالقه ومعرفة أسمائه وصفاته ومعرفة طريق الوصول إليه واستكمال القوة العملية لا تحصل إلا بمراعاة حقوقه تعالى والقيام بها إخلاصا وصدقا ومتابعة وشهودا لمنته عليه فاذا استكمل الإنسان هاتين القوتين يكون صاحب همة عالية رفيعة،

ولا يخطى على من استعرض التاريخ أن العلية من الناس والقادة الذين تركوا أثرهم فى التاريخ هم أصحاب الهمة العالية الذين تسمو مطالبهم إلى ما يحبه الله ورسوله فان الهمة كلما علت بعدت عن وصول الأفات إليها وكلما نزلت قصدتها الأفات وصاحب الهمة العالية لا يرضى

بالأشياء الدنيئةالخسيسة إنما همته المسابقة إلى نيل الدرجات الرفيعة الباقية لا يقعد ضعيفا جبانا بل يحتشم ركوب الأهوال ليبقى عن إدراك الأمال فان الخواص فى كل وقت يقل عددهم ولكن يجب قدرهم حتى أن ماتواو فهم أحياء فكم من أناس موتى تحيا القلوب بذكرهم وكم من أناس أحياءتموت القلوب برويتهم لذالك قال الخليفة الراشد عمر الفاروق رضي الله عنه يحث همة البناء" لا تصغرن همتك فانى لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته " لذالك لما سمع الصحابة قول الله عز وجل "سَابِقُوْ ا اِلٰى مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ" قام كل واحد منهم أين يكون هو السابق لغيره الى هذه الكرامة فيحزن لفوات سبقه فكان تنافسهم فى درجات الأخره لان نهاية سعادة العبد الذى لا سعادة له بدونها ولا حياة له إلا بها، أن تكون ارادته سامية الى الدرجات الأبدية التى لا تبلى ولا تفوت وعزمات همته عالية الى الحى الذى لا يموت ولا سبيل له الى هذاالمطلوب إلا بالعلم المورث عن عبده ورسوله الذى بعثه الى ذالك دعيا وقد جاء فى كثير من الايات القرآنية والاحاديث النبوية الترغيب والحث على الهمة العالية،

فروى عن ابى كبشة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احدثكم حديثا فاحفظوه قال انما الدنيا لا ربع نفر عبد رزقه الله ما لا وعلما فهو يتقى

فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم فيه لله حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فو زرهما سواء (رواه الترمذى)

على نحو هذا التمثيل النبوى ﷺ ينقسم الناس وتتفاوت منازلهم فى الهمة فمنهم من له همة عالية تسمو أغراضه الى مايرضى اله ورسوله ﷺ ينتفع بحياته انتفاعا كاملا وينفع الناس نفعا كثيرا ومنهم من لا يطلب إلا سفاسف الامور ويقعد به العجز عنها فهو من سقط المتاع ولا يستفيد ولا يفيد الناس شيئا،

فمن كانت له همة عالية تحقق كثيرا من الامور التى يعدها الناس خيالا ويصل إلى مراتب عالية فى الزهد والعباة تناط به الامور العظام ويعتمد عليه الناس ويكون قدوة لهم يغير حياتهم فردية وجماعية ويخرجهم من الظلمات الى النور،

فكان العصر الراهن من أحوج العصور الى تطوير الهمة وتنميتها فى أبناء الأمة ليقوموا خادمين الامة الاسلامية فى جميع المجالات من

الدين والدنيا نظر الى هذه المهمة الهامة قام صديقنا الفاضل فضيلة الشيخ عطاء الرحمن الهريانوى فى وضع هذه الرسالة الوجيزة باسم "قول سديد يثير الهمة فى جيل جديد" وسعى ما أمكن له من ذكر فضائلها ووسائلها سرد نماذج قيمة جعل الله سعيه سعيا مشكورا نسأله التوفيق والسداد لنا وله وأن يعم النفع بهذه الرسالة،

كتبه محمد انس الكيسرفورى

استاذ بالجامعة العربية (غجرات)

(الثالث)

الحمد لله رب العالمين، والصلوٰة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين، اما بعد:

فعلوا الهمة والطموح الى المعالى من الصفات التى امتاز بها شباب الامة المسلمة طوال تاريخها الحافل بالبطولات وجلائل الاعمال، فهذا مفخرة التاريخ الاسلامى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالىٰ يقول: إن لى نفسا تواقة ، تاقت الى الإمارة فوليتها ، وتاقت نفسى الى الخلافة فنلتها، والأن يا رجاء! (بن حيوة) تاقت نفسى الى الجنة ، فأرجو أن أكون من أهلها،

وهل ينال الجنة فاتر الهمة او فاقد العزيمة؟كلا

بقدر الكد تكتسب المعالى

من طلب العلا سهر الليالى

ومن قال:

واذا كانت النفوس كبارا

تعبت فى مرادها الجسام

وهل يطلب الشباب المسلم غير الجنة؟

كلا فإن اعلى درجة علو الهمة ان لا ترضى النفس بدون الله عز وجل، ولا تطمئن بشئى سواه، فالنفس به تطمئن والقلب اليه يرتاح،

الشاب الطموح العالى الهمة لا يرضيه إلا نيل المكرمات والمعالى، وما أحوج الشباب المسلم الى هذه الصفة الطيبة فى عصرنا الراهن! وما أحوجنا الى إيقاظها وإيقادها فى الشبان والاطفال الذين تعقد عليهم الامة امالها وأحلامها وقد خمدت فيهم هذه الصفة القيمة لظروف وأوضاع واسباب سياسية وثقافية!

جزى الله أخانا عطاء الرحمن الجامعى الذى ألَّفَ كتيبا رائعا قيما دعا فيه طلاب العلم وشبان الامة الى التحلى بهذه الصفة الكريمة ليحرزوا النجاح فى كافة مجالات الحياه وأنا أشيد بهمته العليا حيث اتخذ اللغة العربية وسيلة للتحدث الى الشباب والتى تقاصرت دونها الهمم عند الطلاب والعلماء فى عصرنا وفى معظم مدارسنا حيث يعتقد ان نيلها والحصول عليها والكتابة بها من أضخم المشكلات وأعظم التحديات فاخونا الجامعى يوجه هذا التحدى ويجتازه بطريقة ناجحة، ويقدم قبسات متالقة من القران والحديث والتاريخ الاسلامى وسير العظماء اولى الهمم العالية تنير الدروب للطلاب وتضيئ السبل للشباب المسلم ان شاء الله تعالىٰ سيكون هذا الكتاب منارة نور للطلاب

الطامحين الى المعالى والشبان العالى الهمة ان شاء الله تعالىٰ۔

أسال الله تعالى أن يجعل هذا الكتيب القيم نافعاللطلاب والشباب وعامة المسلمين وذريعة لأخينا الجامعي إلى الفوز بسعادة الدنياوالآخرة۔

(مولانا) نصير الدين القاسمي (معلم اللغة العربية)

مدرسة خادم الاسلام بهاكرى جودهبور، راجستهان

(الرابع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوٰة والسلام على رسوله الكريم،

ان الله تبارك وتعالىٰ قد أنعم على المؤمنين خاصة بألاء لا توصف ولا تعد فمنها الهمة العالية ورثنا اياها من أبينا ادم عليه السلام الى سيدنا ومولانا محمد صل الله عليه وسلم ثم ورثنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذه الهمة العالية كما شاهدنا فى تاريخنا السلامى،

وأصل الهمة العالية الصادقة والعزيمة الجازمة ، ولإرادة القوية الرفيعة، والرغبة الكديدة فى التحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل والهمة توصف بالعلو والدنو،

لكن اليوم قد خسر العالم والمسلمون خاصة بانحطاطهم فى العلوم والفنون والهمة، وشبان هذا الزمان، وقعوا فى حفرة الخسارة والرذالة لعجزهم وجبنهم وعزلهم عن الفضائل والهمة التى كانت تراثا للاسلام ولمسلمين،

فنحتاج الى الأقوال والكتب والأسباب والرسائل التى تثير الهمة فى جيل من اجيال المسلمين فى المستقبل ، وتستنهض هممها الدانية،

وتحث فئة من المسلمين على الأخذ بالحكمة والهمة التى فقدنا ها وضللناها، لان الهمة والحكمة ضالتنا فنحن أحق بها حيث وجدناها،

نشكر اخانا الفاضل المفتى عطاء الرحمن على انه قد التفت الى الجو الذى يحتاج الى القائد يقود الجيال القادمة للمسلمين الى الهمة التى ورثناها عن سلفنا، وبذل جهوده فى جمع اليواقيت التى تثير الهمة فى جيل جديد وسماها، قول سديد يثير الهمة فى جيل جديد"

قد صحبته منذ عام ٢٠٠٥ م حين كان الفاضل المفتى عطاء الرحمن طالبا مبتدأً فى العلوم الشرعية ثم تشرفت بمصاحبته فى كل مراحل التعليم حتى صرنا استاذين مدربين فى جامعة العلوم بكرها، فوجدته ساعيا مجتهدا عازما فى زمن الطلب والتدريس،

اخيرا نلتمس من القراء لهذه الرسالة ان يتقبلها يد ابيد لاستفادة العلمية وأن يدعو من الله تعالىٰ أن يرزقنا الهمة العالية بهذه الرسالة القيمة المفيدة۔

فتقبلها الله وصاحبها بقبول حسن۔

(مولانا) محمد حارث (الجامعى) الاسلامفورى

(معلم اللغة العربية والانجيليزة

فى جامعة العلوم بكرها غجرات۔الهند)

(الخامس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله وحده والصلوٰة والسلام على من لا نبى بعده

امابعد:

فقد أرسل الى صديقى الكريم عبر البريد الالكترونى مقاله هذ العلمى والادبى الذى دبجه قلمه الرشيق وأتقنته براعته فى العلم والادب بمناسبة مهرجان عظيم العقد برحاب جامعتنا، جامعة العلوم بغرها بولاية غجرات سنة ١٤٣٨ هـ المصادف سنة ٢٠١٧ م۔ ونحن كلنا من خريجى هذه الدار العريقة، وقد طلب منى أن أكتب سطورا حول هذالمقالة التى تظهر الان ككتاب علمى ولعل هذ اباكورة مؤلف من صديقنا،

لا أجد فى نفسى ما يحملنى على كتابة هذه السطور لقلة بضاعتى فى العلم والعمل ، إلا أن دعوة المؤلف اللمخلصه اقتضت منى أن أكتب كلمات متواضعة حول هذا الكتاب،

فمن الجدير بالذكر أن فى عنوان الكتاب مايدعو كل من يقع عليه بصره أن يرتوى من منهله ولا يحرم نفسه ممافيه من الجواهر واللئالى كل من

يريد أن يقوم بأعمال جليلة نبيلة فى أى مجال من مجالات الدين والعلم ، ولا سيما النشئى الجديد والجيل القادم لا غنى لهم عنه طرفة عين واننى قد أمعنت النظر فى فهرس الكتاب وقرأت بعض صفحاته على العجل فوجدته قد أحاط بالموضوع بجميع جوانبه،

فمن المرجو والمؤمل أن الكتاب سيكون نبراسا لطلبة العلم خاصة ولاهل العلم عامة يستضيئون بأنواره ويشحنون به بطارية قلوبهم ابلهم العالية ليتقدموا الى الامام، فاهنا صديقى الكريم على عمله هذا الجليل وجهوده الجبارة اللتى بذلها فى تدبيج هذا الكتاب استجابة لمقتضيات الزمان وأسال الله العظيم أن يتقبل الله منه بقبول حسن وأن ينفع به سواد الامة الاعظم ويجعله للمؤلف ذخرا فى الدارين، آمين۔

(مولانا) سفيان ايلولوى (ندوى) خادم التدريس بجامعة العلوم (گڈھا غجرات)

٢٠/رجب المرجب سنة ١٤٣٩ھ ٨/ابريل سنة ٢٠١٨م

(السادس)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوٰة والسلام على سيد المرسلين محمد، وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد: فان الهمة العالية لها دورها الفعال فى صياغة سلوكيات طلبة العلم، ورقيهم وازدهارهم، ونجاحهم فى شتى المجالات، ولها دورها البارز فى خدمة الدعوة الى الله تعالى ونشر دينه، وبخاصة فى هذ الزمان الذى يتسم بسعة المعلومات، وانتشارها بسرعة هائلة، فالكتب موجودة، والمكتبات موجودة ، ومراكز الأبحاث موجودة، وخدمات الانترنيت موجودة، ولكن فى مكان مرتفع لا يصل اليه قصار الهمة والعقول، والله يحب معالى الأمور ، ويكره سفاسفها، وقد قيل "رب همة أحيت امة" ولا سيما شباب زماننا لا بدلهم أن يتحلوا بهذ الخلق النبيل، قال الشاعر:

كل صعب على الشباب يهون

هكذا همة الرجال تكون

وقال اخر:

ليس الفتى من يقول كان ابى

ان الفتى من يقول ها انا ذا

وهذه العجالة التى أنابين يديها مجموعة قيمة من نصوص الكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة والتابعين، وتوجيهات الصوفية والصالحين، ونفائس الحكماء ودرر الشعراء فى الهمة العالية، قام بإعدادها أخى الفاضل وتلميذى النجيب، العالم النابه الاستاذ عطاء الرحمن الميواتى الهريانوى، وسيرى القارى انه اختار توجيهات منوعة ومهمة بأسلوب شيق وسهل فى هذ الصدد،وكل ذلك فى ضوء الكتاب والسنة واثار الصحابة وقصص الانياء والصالحين من الامة مما يزيد الكتاب اهمية وقيمة،

والخلاصة ان الكتاب مفيد فى موضوعه وفور فى صحته جعله الله تعاليى خالصا لوجهه ونفع به الإسلام والمسلمين وغيرهم، وجزى الله مؤلفه خيرا۔

ندعو الله عز شانه وجل جلاله أن يتقبل جهده ويجعله سعيا مشكورا اوتجارة لن تبور، ويسدد خطاه ويوفقه لما يحبه ويرضاه، وهو الموفق والمستعان،

كتبه الفقير الى ربه

(المفتى) محمد اعظم الندوى (حفظه الله ورعاه)

الاستاذ بالمعهد العالى الاسلامى حيدرآباد

٢٤/رجب المرجب ١٤٣٩ھ

١٢/ابريل ٢٠١٨م

(السابع)

الحمد لله والصلوٰة والسلام على سيد ولد ادم وعلى اله وصحبه الغر الميامين اما بعد:

فان الهمة العالية مصدر مجد وشرف حث الكتاب والسنة على التمسك بها مع العناية البالغة بالتوكل على الله والتواضع والإنابة اليه ولها دور ملموس فى جميع مجالات العلم والحياة ولا يغيبن عن بال أحد أن طريق العز والكرامة غير مفروش بالورود والرياحين بل محفوف بالأشواك والأخطار لا يقطع إلا على مطية العزم الاكيد،

مما يقلق الدعاة والقادة ويقض مضاجعهم أن النشا الجديد يستانس بالكسل والبطالة ويستوحش من العمل والنشاط فى جميع المجالات ولا سيما فى طلب العلم مع رغم انه يعيش أوضاعا حرجة لا تدع للراحة مجالا وتتطلب كفائات متنوعة وجهودا مكثفة واعمالا رايدة فى حقول العلم والفكر والدعوة فان الجيل الجديد فى أشد حاجة الى صور ينفخ روحا جديدة فى جسمه المشلول والى قوة تجعله متفائلا بدل المتشائم لا سيما فى أحرج الوقات وأخطر المواقف الذى تثار فيها الشبهات حول الإسلام وايدولجيته عن طريق الوسائل الا ليكترونية وغيرالا

ليكترونية فى صور خلابة وعناوين براقة خداعة حتى أصبح العالم السلامى مرتعا خصبا لفلسفات الغرب ونظرياته المحاربة للفكرة الاسلامية.

فتضخمت المسؤليات على طلبة الدين فانهم فى أشد حاجة الى من يستفز هممهم ويكرهب حياتهم الساكنة بنشاط موفور ويفتح اعينهم التى عليها غشاوة من الياس والتشاءم فيتنافسون فى ميادن العلوم متفائلين متحمسين،

وبين أيدينا مجموعة غالية تشحن بطارية الجيل الجديد بقوة العزائم فى ضوء النصوص من الكتاب والسنة وأقوال التابعين والصالحين وحكم الحكماء وروايع الشعراء قام باعدادها اخونا الكريم وتلميذى النجيب عطاء الرحمن الميواتى فى أسلوب سلسال ممتع يوافق مستوى الطلبة فندعو الله ان يكلل عمله القيم بالنجاح الموفور والقبول الحسن وان يوفقه لمايحب ويرضى،

فقام اعلام من الامة بتاليفات وتصنيفات قيمة فى موضوع علو الهمة جزاهم الله اجرا جزيلا فيابشرى اخونا الكريم عطاء الرحمن الميواتى (تلميذى النجيب) برز على مسرح التصنيف والتاليف برسالة غالية تتحدث عن الهمة العالية وقد ا لفت فى ضوء الكتاب والسنة واقوال الصحابة والتابعين والحكماء وروايع الشعراء سيرى القارى فيها شفاء

لمرضى الكسل والبطالة ودواء لصرعى اليأس والقنوط فندعو الرب الكريم أن يكلل سعيه بالنجاح الموفور والقبول الحسن،

(سماحة الاستاذ) مولانا مستقيم مدظله العالى

معلم اللغة العربيه والاحاديث النبوية

بجامعة العلوم گڈھا ھمتنغر غجرات (الهند)

١٧/اپريل ٢٠١٨م يوم الثلاثاء

٢٩/رجب المرجب ١٤٣٩ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيأت أعمالنا،من يهده الله فلا مضلّ له،ومن يضلله فلا هادى له،وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله۔

أما بعد:

فقد هممت أن أكتب مقالةً، عن إيقاظ الهمم واستنهاضها وايثارها فى قلوب الأجيال الجديدة، لا سيّما بعد ما رُأىَ أن الجيل الجديد القادم، لقد أحاطه الخوف والحزن والقلق من جوانب حياته الأربعة،حتى أصبح دنيئة الهمة، وضعيف القوّة والعزيمة،فبدا لى أن أُعالج هذه القضيةَ بِصورةٍ أشمل،وأصوغ الرّسالة حول الهمة العالية ومقاومة الفتور والوهن،فقمت بتنظيم مقالةٍ جيّدةٍ،حول العنوان "قول سديد يُثير الهمة فى جيل جديد"،فصببت فيها كل ما فى سعى،وذكرت فيها نماذج قيّمةً من أصحاب الهمة العالية مع أسرارها،كما حققت فيها الهمةَ علوها ودنوها،فى ضوء القرآن والسنة إلى جانب من أقوال السلف الصالحين الأتقياء،لأن الأجيال الجديدة التى نِيطَ بها تقدم

الأمةالاسلامية وتخلّفها،ولم يَمضِ أحد أعلام الأمةإلاّ يتمنىٰ إعلاها وتقدمها الى الأمام،بجانب من استضائة مستقبلها وترقيها من أصغر شؤونها الى أكبرها،من مشارق الأرض ومغاربهاحتى فى العالم أجمع،كما كان الدكتور،شاعر الاسلام محمد اقبالﷺيصور ذلك أحسن تصويرٍ وأجمله،متمنّياً جيلاً جديداً شبابه طاهر نقى ضربه موجع قوى اذا كانت الحرب فهو فى صولته كأسد الشرىٰ وان كان الصلح فهو فى وداعته كغزال الحمىٰ يجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل هذا مع الاعداء وذلك مع الأولياء اذاتكلم كان رقيقاً واذا جد فى الطلب كان شديداً حفياً وكان فى حالتى الحرب و الصلح عفيفا نزيها آماله قليلة مقاصده جليلة غنى القلب فى الفقر فقير الجسم والبيت فى الغنىٰ غيور فى العسر رؤوف كريم عند اليسر يظمأ ان ابدىٰ له الماء منة ويموت جوعا ان رأى فى الرزق ذلة اذكان بين الاصدقاء كان حريرا فى النعومة وان كان بين الاعداء كان حديدا فى الصلابة كا طلا وندىٰ تتفتح به الازهار و ترف به الأشجار وكان طوفانا تضطرع به الامواج وترتعد له البحار اذا عارض فى سيره صخورا وجبالا كان شلالا وان مر فى طريقه بحدائق كان ماء اسلسالا يجمع بين جلال ايمان الصديق وقوة علىّ وفقر ابى ذر وصدق سلمان يقينه بين اوهام العصر كمصباح الراهب فى ظلمات الصحراء يعرف فى محيطه بحكمته وفراسته

وبأذان السحر الشهادة فی سبیل اللّٰه احب الیه من الحکومات و الغنائم یقتنص النجوم و یصطاد الأسود و یبارى الملائکة و یتحدىٰ الکفر و الباطل اینما کانا یرفع قیمته ویزید فی سعره حتىٰ لا یستطیع ان یشتریه غیر ربه شغلته مآربه الجلیلة وحیات الجد و الجهاد عن زینة الجسم و التأنق فی اللباس وشعر بانسانیته فترفع عن تقلید الطاؤوس فی لونه و العندلیب فی حسن صوته، (روائع اقبال)

فهذه کلمات وجیزة وعبارات قصیرة من جوامع الکلم ونفائس الحکم مما (قل ودل) من اقوال السلف و المتأخرین سهلة المنال طیبة المآل لنستفید منها فی حیاتنا العلمیة سیما فی أیامنا التی طغت فیها الماديات وتغلبت علىٰ النفس الملذات و الشهوات انتقیتها بدقة وعنایة من باب الذکرٰی (وذکر فان الذکرىٰ تنفع المؤمنین) [الذاریات ٥٥]

یقول ابن المبارک فی تهذیب الکمال: لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم۔

نسأل اللّٰه سبحانه وتعالىٰ القبول و السداد و الاخلاص فی القول والعمل۔

اولاً: تعریف الهمة

الهمة مأخوذة من الهمِّ، والهمُّ: اصل صحیح۔ قال ابن المنظور: "و الهمة واحدة الهمم، و المهمات من الامور: الشدائد المحرقة" [١]۔

قال: "وهَمَّ بالشئ يهمّ هماً: نواه وارادہ، وعزم عليه" [٢]

وقال ابن الفارس: "والهم ما هممت به، وكذالك الهمة" [٣]

والهِمَّةُ تنطق بكسر الهاء وفتحها۔

قال ابن المنظور: "الهَمَّةُ، والهِمَّة: ما هَمَّ به مِن أمرٍ لِيفعله، وتقول: "انه لَعظيم الهمة، وانه لصغير الهمّةِ، وانه لَبعيد الهمةِ والهَمَّةِ بالفتح" [٤]

وقال ابن القيم فى تعريف الهمة: " والهِمَّةُ فِعلَة من الهم، وهو مبدأ الارادة، ولكن خصوصها بنهاية الإرادة، فالهم مبدؤها، والهمة نهايتها" [٥]۔

وقال الفيروزابادى: "الهمة ما هُمَّ به من أمرٍ لِيُفعَل" [٦]

وقال ابن فارس : " الهمام الملك العظيم الهمة " [٧] وقيل: الهمام ـــ السيد السخى الشجاع [٨]

ثانياً: تعريف العالية

ا لعالية: اسم فاعل من الفعل علا ـــ و عُلو كل شئى، وعِلوه، وعَلوه، وعُلاوته، وعاليته: اَرفعه [٩]

وعلا الشئى عَلواً فهو علىّ، وعَلِى، وتعلى؛ وعالية كل شئى أَرفعه وأَشرفه۔

قال الازهرى: وعالية الحجاز أعلاها، واشرفها موضعاً [١١]۔

ثالثاً: تعريف الهمة العالية

من خلال ما مضى يمكن تعريف الهمة العالية فيقا ل:هى النية الصادقة،والعزمة الجازمة، والارادة القوية الرفيعة، والرغبة الأكيدة فى التحلى بالفضائل والتخلى من الرذائل-والهمة توصف بالعلو،وتوصف بالدنو،فيقال:همة عالية ويقال:همة دانية-

فالهمة العالية: هى مامضى تعريفها،والهمة الدانية بعكس ذلك ويقال:أيضاًعلوالهمة ودنوالهمة-

رابعاً:تعريف علوالهمة

هو استصغار مادون النهاية من معالى الأمور، وطلب المراتب السامية، واستحقار مايجود به الانسان عندالعطية،

خامساً:تعريف دنوالهمة

هو ضعف النفس عن طلب المراتب العالية، وقصورالامل عن بلوغ الغايات، و استكثارااليسير من الفضائل، واستعظام القليل من العطاياوالاعتدادبه،والرضىٰ بأوساط الأمورووصغائرها[١٣]

و يمكن أن يعرف دنو الهمة فيقال : هو ايثار الدعة و الرضىٰ بالدون، والعقودعن معالى الأمور-

موقف الاسلام عن علوالهمة:

الاسلام دين العزة و الكرامة و دين السمو و الارتفاع و دين الجد والاجتهاد فليس دين ذلة ومسكنة ولا دين كسل وخمول ودعة و

لذالک ف الاسلام یحض علی علو الهمة و یحث المسلمین علی التحلی بهذا الخلق و یوجههم الی طریق اکتسابه و یحرص علی تربیتهم علیه و یبین لهم جمیع الطرق الموصلة الیه

عن الحسن بن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان الله یحب معالی الامور و اشرفها و یکره سفاسفها

فمما یلاحظ فی دین الاسلام ان الایمان و العمل قرینان فدائماً ما یقرن بینهما فی نصوص الشرع کما فی مثل قوله تعالیٰ [الا الذین آمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر

والعمل هو الظاهرة المادیة لعلو الهمة فی النفس لانه هو التحرک الجاد الذی تبذل فیه الطاقات لتحصیل ای غایة من الغایات

ومن الملاحظ ایضاً ان الاسلام یحث علی ترقیة غایات المسلمین۔

وهذا اعلاء لهممهم وارتفاع بها عن الدنایا وأخذ بها الیٰ معالی الأمور۔

ولهذا فانّ جمیع الأوامر فی القرآن الکریم والسنة المطهرة۔انما تدعو الیٰ تزکیة النفوس والارتفاع بها الیٰ أعلیٰ الکمالات۔

وکذلک جمیع النواهی انما هی نهی عما یُدسِّی النفوس وینزلها الیٰ حضیض الدرکات۔وکل ذلک من مظاهر علو الهمة۔

ومن تربية الاسلام للمسلمين علىٰ الخلق-أن وجههم لكسب الرزق المباح عن طريق الكدح والعمل والمشى فى مناكب الأرض؛حتى يعف الانسان نفسه ويستغنى عن غيره-

كما وجههم فى المقابل الىٰ أن يترفعوا عن مسألة الناس ونَفَرَّهم من ذلك الخلق الذميم مالم تدع الضرورة الىٰ ذلك وعلمهم أن اليد العليا خير من اليد السفلى؛فمنع القادر علىٰ الكسب من بسط كفه ؛للاستجداء اذاكان فى استجدائه اراقة لماء وجهه بين يدى من تكون يده هى العليا-

بل ان كان من أحكام الشريعة اباحة التيمم للمكلف وعدم الزامه بقبول هبة الماء للوضوء؛لما فى ذلك من المنة التى تنقص حظاً وافراً من أطراف الهمة الشامخة-

بل ومنها الزامه باستهابة ثوب يستر به عورته فى الصلاة-

وأبيح له أن يصلى عارياً؛صيانة لضياء الرحمن من الانكساف بسواد المطالب-

ومن الأحكام القائمة علىٰ رعاية هذا الخلق أن التبرعات لا تتقرر الا بقبول المتبرع له: فلو وهب شخص لآخر مالاً لم تنعقد الهبة الا ان يقبلها الموهب له؛اذ قد يرى بأبه خلق العزة عن قبولها؛كراهية احتمال منتها والمنة تصدع قناة العزة؛فلا يحتملها ذوو المروئات الا حال الضرورة ولا سيما منةً تجيىء من غير ذى طبعٍ كريم-أو قدر رفيع-

لهذا قال رسول الله ﷺ(لأن يأخذ أحدكم أحبُلا فيأ خذ حزمة من حطب فكيف الله به وجهه خير من أن يسأل الناس أعطى اومنع"

وقال: "ما جاء ك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك۔

وقال: من يستغن يغنيه الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله وماأُعطى أحد خيراً وأوسع من الصبر۔

وقال ﷺ: من سأل الناس أموا لهم تكثراً فانما يسأل جمراً؛ فليستقل أو يستكثر۔

عن قبيصة بن مخارق الهلالی رضی اللہ عنہ قال: تحمّلت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها فقال: أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها۔

ومن مظاهر تربيته لهم علىٰ خَلْق الهمة أن حثهم علىٰ التسابق فی فعل الخيرات والتنافس فی الأعمال الصالحات التی تنال بها الدرجة العالية فی الدنيا وفی الآخرة والأدلة علىٰ ذلك كثيرة جداً۔

كما عوّدهم علىٰ الجد فی العمل والقيام اليه بهمة وشاط۔

ومن تلك المظاهر أن أمر المسلمين بالجهاد ورغبهم فيه أيما ترغيب والجهاد أقضى مراتب العمل الجاد؛ اذ فيه تقديم النفس رخيصة فی سبيل الله تعالىٰ۔

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود.

وقال الآخر:

هل يجود الا أن تجود بأنفس على كل ماضى الشفرتين صقيل

وفى مقابل ذلك نهى الاسلام عن التوانى والكسل، وأمر بالعبد عن اللهو واللعب والهزل، ونأى بأتباعه أن يضيعوا أوقاتهم فى مالا طائل تحته ولا فائدة ترجى من ورائه.

فأمرهم الترفع عن الدنايا ومحقرات الأمور، وأمر با لزهد بالدنيا طلبا لما هو أجل وأعظم وأبقى وأخلد ألا وهو النعيم المقيم فى جنات الخلد.

ومن مظاهر الحث على علو الهمة ما جاء فى الكتاب والسنة من ذمٍ للبخيل والجن، ومدح للشجاعة، والسماحة فى سبيل الله تعالى.

هذا وسيمر بنا- ان شاء الله تعالى- مزيد بيان لذلك عند الحديث عن أسباب اكتساب الهمة العالية.

بعض الآيات التى وردت فى القرآن الكريم بشأن الهمّة العالية:

{١} قال تعالى: [وَسَارِعُوا الى مغفرةٍ من ربكم وجنّةٍ عرضها السّماوات والارض أعدَتّ للمتّقين.] (آل عمران: ١٣٣).

{٢} قال تعالى: [يَاأَيّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اصْبِرُوْا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوْا وَاتّقُوا

اللّٰہَ لَعَلَّکُمۡ تُفۡلِحُوۡنَ۔](آل عمران:۲۰۰)۔

{۳}قال تعالی:[أُولٰئِکَ الَّذِیۡنَ ھَدَی اللّٰہُ فَبِھُداھُمُ اقۡتَدِہۡ قُل لَّآ أَسۡئَلُکُمۡ عَلَیۡہِ أجرًا اِنۡ ھُوَ اِلّا ذِکۡرٰی لِلۡعَالَمِیۡنَ۔](الانعام:۹۰)۔

{۴}قال تعالی:[وأَعِدُّوۡا لَھُمۡ مَّا اسۡتَطَعۡتُمۡ مِنۡ قوَّۃٍ وَ مِنۡ رِبَاطِ الۡخَیۡلِ تُرھِبُونَ بہٖ عَدُوَّ اللّٰہِ وَ عَدُوَّکُم وَآخَرِیۡنَ مِنۡ دُوۡنِھِمۡ لاَ تَعۡلَمُونَھُمۡ اللّٰہُ یَعلَمُھُمۡ وَمَاتُنفِقُوۡامِنۡ شَیۡءٍ فِیۡ سَبِیلِ اللّٰہِ یُوَفَّ اِلَیۡکُمۡ وَ أَنۡتُمۡ لَا تُظلَمُوۡنَ۔](الأنفال:۶۰)۔

{۵}قال تعالی:[وَاعبُدۡرَبَّکَ حَتّٰی یَأۡتِیَکَ الۡیَقِیۡنُ۔](الحجر:۹۹)۔

{۶}قال تعالی:[یَا یَحۡیٰ خُذِ الۡکِتابَ بِقُوَّۃٍ وَ آتَینَاہُ الۡحُکۡمَ صَبِیًّا۔](مریم:۱۲)۔

{۷}قالی تعالی:[قالُوا لَنۡ نُّؤۡثِرَکَ عَلٰی مَا جائَنا مِنَ البَیِّناتِ وَالَّذِیۡ فَطَرَنَا فَاقۡضِ مَا أَنۡتَ قَاضٍ اِنَّما تَقۡضِیۡ ھٰذِہِ الۡحَیَاۃَ الدُّنۡیَا ★اِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغفِرَ لَنَا خَطَایَانَا وَ مَا أَکۡرَھۡتَنَا عَلَیۡہِ مِنَ السِّحۡرِ واللّٰہُ خَیۡرٌ وَّ أَبۡقیٰ۔](طہ:۷۲۔۷۳)۔

{۸}قالَ تعالی:[وَجَاھِدُوۡا فِی اللّٰہِ حَقَّ جِھادِہٖ ھُوَ اجۡتَبَاکُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَیۡکُمۡ فِی الدِّینِ مِنۡ حَرَجٍ مِلَّۃَ أَبِیۡکُمۡ اِبۡرَاھِیۡمَ ھُوَ سَمَّاکُمُ المُسۡلِمِیۡنَ مِنۡ قَبلُ وَفِیۡ ھٰذَا لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَھِیدًا عَلَیکُم وَتَکُوۡنُوۡا شُھَدَاءَ عَلَیَ النَّاسِ فَأَقِیۡمُوا الصَّلَاۃَ وَآتُوا الزَّکَاۃَ وَاعۡتَصِمُوا بِاللّٰہِ ھُوَ مَولَاکُمۡ فَنِعمَ المَولٰی

وَنِعمَ النَّصير۔] (الحج:٧٨)۔

{٩}قالَ تعالى:[وَلَقَد أَرسَلنَا نُوحًا اِلى قَومِهٖ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلفَ سَنةٍ اِلاَّ خَمْسِيْنَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوْفَانُ وهُم ظَالِمُوْنَ۔] (العنكبوت:١٤)۔

{١٠}قال تعالى:[فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُلُوا الْعَزمِ مِنَ الرُّسُلِ ولاَ تَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ كَأَنَّهم يَومَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُون لَمْ يَلْبَثُوا اِلاّ سَاعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهلَكُ اِلاَّ القَومُ الْفَاسِقُوْنَ۔] (الأحقاف:٣٥)۔

بعض الأَحاديث النّبويّة التى وَرَدَت فى شأنِ الهمّةِ العالِية:

عن الحكم بن حزام رضى الله عنه ان النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "اليدالعليا خير من اليد السفلىٰ، وابدأبمن تعول ،وخير الصدقة عن ظهر غنى،ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغفن يغنه الله [رواه البخارى ومسلم

(٢)عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "المؤمن القوى خير وأحب من الىٰ الله من المؤمن الضعيف،وفى كل خيراحرص علىٰ ماينفعك وستؤمن بالله ولا تعجز،وان أصابك شئى فلا تقل: لو أنّى فعلت كان كذا وكذا،ولكن قل ،قدّر الله وما شاء فعل فَاِنَّ "لو" تفتح عمل الشيطان [رواه مسلم]

(٣)عن انس بن مالك رضى الله عنه قال "كثيرا ماكنت أسمع النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انىّ أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل و البخل وضلع الدين وغلبة الرجال [رواه الترمذى]

(٤) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلوة وصام رمضان كان حقا علىٰ الله أن يُدخله الجنة جاهد فى سبيل الله أو جلس فى أرضه فى التى وُلد فيها قالوا يارسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أفلا نبشر الناس؟ قال ان فى الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فاذا سألتهم الله فأسئلوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلٰى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن [رواه البخارى]

(٥) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "لو يعلم الناس مافى النداء و الصف الأول ثم لم يجدوا الاّ أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون مافى التهجير لاستبقوا اليه ،ولو يعلمون فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوّ" [رواه البخارى]

(٦) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "ان الله تعالىٰ جميل يحب الجمال ويحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها (صححه الألبانى)

(٧) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "من خير معاش الناس لهم فؤرجل ممسك عنان فرسه فى سبيل الله يطير علىٰ متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغى القتل و الموت مظانه أو رجل فى غنيمة فى رأسه شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاه ويؤتى الزكاة ويعبد ربه حتىٰ يأتيه اليقين ليس من الناس الا فى خير [رواه مسلم]وفى رواية فى شعبة من هذه الشعاب"

(٨) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال "والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنيين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنىّ ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا فى سبيل الله و الذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل، ثم احيا، ثم أقتل، ثم احيا، ثم اقتل، [رواه البخارى]

(٩) عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال "كان النبىّ صلىٰ الله عليه وسلم يصلىّ حتىٰ ترم أو تنتفخ قدماه فيقال له فيقول : أفلا أكون عبداً شكوراً [رواه البخارى]

(١٠) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال "صليت مع رسول الله صلىٰ عليه وسلم فأطال حتىٰ هممت بأمر سوء قال قيل : وما

هممت به؟قال: هممت أن أجلس وأدعه [رواه مسلم]

بعض صور الهمة العالية من حيات الصحابة والتابعين:

لقد ارتوى الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم اجمعين من معين النبى صلىٰ الله عليه وسلم ونهلوا من سيرته العطرة ما جمعتهم ينطقون فى الحياة جاعليها مزرعة للآخرة فانقطعوا عن كل دون لذة العمل لله تعالىٰ ونصرة دينه قال شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التلمسانى فى كتابه [نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب] "أهديت اليه أى عبد الرحمن الداخل جارية جميلة فنظر اليها وقال "ان هذه من القلب و العين بمكان وان أنا اشتغلت بها عما أطلبه ظلمت همتى ولا حاجة لى بها الآن وردها علىٰ صاحبها"

(١) روى قتادة عن انس رضى الله عنه قال "افتخرج الأوس و الخزرج فقالت الأوس : منا غسيل الملائكة حنظلة ومنا الذى حمتة الدبر : عاصم بن ثابت ومنا الذى اهتز لموته عرش الرحمن : سعد بن معاذ ومنا من أجيزت شهادة بشهادة رجلين : خزيمة بن ثابت۔ فقال الخزرجيون : منا اربعة نفر قرؤوا القرآن علىٰ عهد رسول الله صلىٰ الله

عليه وسلم لم يقرأه غيرهم زيد بن ثابت، وابوه زيد وأُبى بن كعب ومعاذ بن جبل يعنى بقوله لم يقرأه كله أحد من الأوس وأما من غيرهم فقد قرأه على بن ابى طالب رضى الله عنه وعبد الله بن مسعود فى قول وسالم مولىٰ ابى حذيفة وعبد الله بن عمرو بن عاص غيرهم ذكر هذا أبو عمر [رواه أبو داؤد والنسائى والترمذى]

(٢) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال يقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد ويقولون ما للمهاجرين و الأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه؟ وأنّ اخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وان اخوتى من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت مسكينا ألزم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ ملء بطنى فأحضر حين يغيبون وأعى حين ينسون، وقال النبى صلىٰ الله عليه وسلم يوما "لن يبسط أحد منكم ثوبه حتىٰ اقضى مقالتى هذه ثم يجمعه الىٰ صدره فينسى من مقالتى شيئا أبدا، فبسطت نمرة ليس علىٰ ثوب غيرها حتىٰ قضى النبى صلىٰ الله عليه وسلم مقالته ثم جمعتها الىٰ صدرى فوالذى بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك الىٰ يومى هذا والله لولا آيتان فى كتاب الله ما حدّثتكم شيئا أبداً (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدىٰ) الىٰ قوله الرحيم [البقره 159] [رواه البخارى]

(٣) عن سعد رضى الله عنه قال رأيت أخى عمير بن أبى وقاص

قبل أن يعرضنا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يوم بدر يتوارى، فقلت: مالك يا أخي؟ قال: انى أخاف أن يرانى رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فيستصغرونى فيردنى، وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقنى الشهادة قال: فعرض علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فردّه فبكىٰ فأجازه، فكان سعد رضى الله عنه يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ست عشرة سنة [رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرىٰ]

(٤) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال "بينا أنا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى وشمالى - فاذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟ قال قلت نعم وما حاجتك اليه؟ يا ابن أخى! أخبرت أنه يسب رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم والذى نفسى بيده! لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتىٰ يموت الأعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزنى الآخر فقال مثلها قال فلم أنشب أن نظرت الىٰ أبى جهل يزول فى الناس - فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذى تسألان عنه - قال فابتدراه، فضرباه بسيفهما، حتىٰ قتلاه ثم أنصرنا الىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فأخبراه فقال [أيكما قتله؟]

(٥) عن انس رضى الله عنه قال "غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم غبت عن أول قتال قاتلت

المشركين لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع، فلماكان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم انى أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى أصحابه -وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعنى المشركين ثم تقدم فاستقبل سعد بن معاذ فقال ؛ يا سعد بن معاذ الجنة ورب النصر انى أجد ريحها من دون أحد قال سعد فما استطت يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما صنع قال أنس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمج أو رمية بسهم ووجدناها قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الآية نزلت فيه وفى أشباهه [من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه] [الاحزاب23] الىٰ آخر الآية [رواه البخارى]

(٦) عن خارية بن زيد أن اباه زيد أخبره أنه لما قدم النبى صلىٰ الله عليه وسلم فأعجب بى فقالوا يا رسول الله هذا غلام من بنى النجار معه مما أنزه الله عليه بضع عشرة سورة فأعجب ذلك النبى صلىٰ الله عليه وسلم وقال يا زيد تعلم لى كتاب يهود فانى و الله ما آمن يهود علىٰ كتابى قال زيد فتعلمت كتابهم ما مرت بى خمس عشرة ليلة حتىٰ حذقته وكنت أقرأ له كتبهم اذا كتبوا اليه وأجيب عنه اذا كتب [رواه احمد]

(٧) جاء فى "أخبار القضاة" عن يزيد بن يحىٰ قال : مرّ شريك

القاضى بالمستنير بن عمرو النخعى فجلس اليه فقال يا أبا عبد الله من أدّبك ؟ قال : ادّبتنى نفسى و الله ولدت ببخارى من أرض خراسان فحملنى ابن عم لنا حتىٰ طرحنى عند بنى عم لى بنهر صرصر فكنت أجلس الىٰ معلم لهم تعلق بقلبى يعلم القرآن؛ فجئت الىٰ شيخهم فقلت: يا عماه الذى كنت تجرى علىّ ها هنا أجره علىٰ بالكوفة أضرب اللبن وأبيعه ؛ فاشترى دفاتر وطروساً فأكتب فيها العلم و الحديث ثم طلب الفقه فقلت ما نرىٰ ؟ فقال المستنير بن عمرو لولده : قد أراكم تفلحون فيه فليؤدّب كل فجل نفسه ثم من أحسن فلها و من أساء فعليها

(٨) جاء فى طبقاء الشافعية الكبرٰى للسبكى رحمه الله قال كان النووى عالى الهمة فى طلب العلم منذ صغره فقد ذكر ابن داؤد العطار عن ياسين بن يوسف المراكشى قال أرايت الشيخ محى الدين وهو ابن عشر سنين بنوى و الصبيان يكرهونه علىٰ اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكى لاكراههم ويقرأ القرآن فى هذه الحالة فوقع فى قلبى محبته وجعله أبوه فى دكان فجعل لا يشتغل بالبيع و الشراء عن القرآن قال فأتيت الذى فيقرئه القرآن فوصيته به وقلت له هذا الصبى يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به فقال لى أمنجم أنت ؟ فقلت لا فحرص عليه الىٰ ان ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام]

(٩) جاء فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير رحمه

الله أن السيدة أم حكيم بيت الحارث شهدت أحدا كافرة ثم أسلمت يوم الفتح كانت تحت ابن عمها عكرمة بن ابى جهل ولما أسلمت كان زوجها قد هرب الىٰ اليمن

(١٠) السيدة أم سليم بنة ملحان: قال ابن اسحاق وحدثنى عبد الله بن ابى بكر: ان رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم التفت فرأى ام سليم بنة ملحان وكانت مع زوجها أبى طلحة وهى حازمة وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن أبى طلحة معها جمل أبى طلحة وقد خشيت أن يعزها الجمل [يقول عليها] فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها فى خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلىٰ الله عليه [ام سليم؟] قلت نعم بأبى أنت وأمى يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم [أو يكفى الله يا أم سليم؟] قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم؟ قالت خنجر أخذته ان دنا منى أحد من المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة: ألا تسمع يا رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ما تقول ام سليم الرميصاء ان الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم اجمعين الذين تربوا فى مدرسة النبوة أستوعبوا جيدا فضل الهمة العالية وعرفوا ما أعده الله تعالىٰ لأصحابها فانتشروا فى الامصار و الثغور فى كل مكان لكى يظفروا بهذا الأجر

ولكى يكونوا قدوة لمن بعدهم الىٰ يوم ان يرث الله تعالىٰ الأرض ومن عليها۔

اصحاب الهمم العالية (۱)

ان لذة كل احد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه، فاشرف الناس نفساً من لذته فى معرفة الله و محبته و الشوق الىٰ لقائه و التودد اليه بمايحبه ويرضاه فلذته فى اقباله عليه وعكوف همته عليه

و دون ذالك مراتب لا فى يحصيها الاّ الله حتىٰ تنتهى الى من لذته فى اخص الاشياء من القاذورات و الفواحش فى كل شىء من الكلام و الأفعال و الأشغال

و الفرق الكبير بين الضعفين و البون شاسع و لو عرض على من همته علية ان يتلذذ بهذه السفاسف لنفر منها و تركها و العكس صحيح ، فلو عرض على الثانى التلذذ بالطاعة و التعلق بالله لنفر من ذالك و العياذ بالله

و اكمل الناس لذةً من جمع له بين لذة القلب و الروح و لذة البدن فهو يتناول لذاته المباحة على وجه لا ينقص حظه من الدار الآخرة و لا يقطع عليه لذة المعرفة و المحبة و الأنس بربه و القرب منه باخلاص العبودية له ـ سبحانه ـ فهذا الصنف ممن قال الله فيهم: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) [الاعراف: ۳۲]

و ابخس الناس حظاً من اللذة من تناولها على وجه يحول بينه و بين لذات الآخرة، فيكون ممن يقال لهم يوم استيفاء اللذات (اذهبتم طيباتكم فی حياتكم الدنيا و استمتعتم به) [الأحقاف: ۲۰]

فالجميع تمتعوا بالطيبات لكن الصنف المحمود تمتعوا بها على الوجه الذی أذن الله فيه، فجمع لهم بين لذة الدنيا و الآخرة

و الصنف الثانی المذموم تمتعوا بها على الوجه الذی لم يأذن الله به بل دعاهم اليه الهوىٰ و الشهوة فانقطعت عنهم لذة الدنيا و فاتتهم لذة الآخرة فلا لذة الدنيا دامت و لا لذة الآخرة حصلت

فمن احب اللذة و دوامها و العيش الطيب فليجعل لذه الدنيا موصلة الىٰ لذة الآخرة بان يستعين علىٰ فراغ قلبه لله فيخلص فی عبادته و يتناول ما يعرض له من ملذات الدنيا على اساس الاستعانة و القوة على الطاعة و العبادة لا لمجرد الشهوة و الهوىٰ حتىٰ وان كلم ممالم يدرک لذات الدنيا و طيباتها فليجعل ما نقص منها زيادة فی لذة الآخرة و يجاهد فی منع نفسه بالترک ليستوفيها كاملة فی الآخرة فطيبات الدنيا و لذاتها نعم العون لمن صحّ طلبه لله و الدار الآخرة وكانت همته لما هناک و بئس القاطع لمن كانت مقصوده و همته و حولها يدندن، و فواتها فی الدنيا نعم العون لطالب الله و الدار الآخرة و بئس القاطع النازع من الله و الدار الآخرة

فمن اخذ منافع الدنيا علىٰ وجه لا ينقص حظه من الآخرة ظفر بهما جميعاًفلا شيء افسد للقلب من التعلق بالدنيا و الركون اليها فان متاعها قليل، ولا تطمعوا بالاقامة فيهافان البقاء فيها مستحيل كيف لا و المنادى يناجى كل يوم: ياعباد الله الرحيل الرحيل فالموت ما فيه فوت ولا تعجيل ولا يقبل الفداء ولا تبديل ، فلنستعد له فانه اقرب الينا من حبل الوريد

والتعلق بالدنيا و ايثارها و الركون اليها يقعد كل مسلم عن التطلع الىٰ الآخرة و العمل و اتعاب الجسد فى سبيل الله و الدعوة اليه۔و هيهات لقلب فاسد مريض ان يقوىٰ علىٰ الطاعة و العبادة و القيام بحقوق الله و حقوق الناس و الدنيا فيها قابلية الاغراء لمن تعلق بها و احبها و لهذا وصف النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (ان الدنيا حلوة خضرة و ان الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا و اتقوا النساء))

اصحاب الهمم العالية (۲)

لقد حذر الله۔جل و علا۔من الوقوع فى الدنيا فقال الله تعالىٰ (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)

ووجه الاعتذار بالدنيا ان فيها مباهج و مناظر للأنفس و الاعين و الاسماع تهواها نفسه بطبيعتها و تؤثرها علىٰ ما سواها قال الله

تعالى (بَلْ تُؤْثِرُوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَّاَبْقىٰ)

وقال تعالىٰ (كَلَّا بَلْ تُحِبُّوْنَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُوْنَ الْآخِرَةَ)

فاذا تركت النفس و شأنها زاد تعلقها بالدنيا و زاد التصاقها بها حتىٰ تصبح هي كل غائتها و منتهىٰ أملها و مبلغ علمها قال تعالىٰ (فَاَعْرَضْ عَنْ مَّنْ تَوَلّٰى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ اِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

و علاج ذالك كله تخليص القلب من اسرارها و طرد تعلقه بها

بأن يجعل زوالها نصب عينيه و يجزم بلقاء الآخرة و ما اعدَّه الله فيها من النعيم المقيم لأوليائه۔

ويتدبر الآيات المنزلة،مثل:قوله تعالىٰ(مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ۔ عَجَّلْنَا لَهٗ فِيْهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهٗ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوْمًا مَّدْحُوْرًا۔وَمَنْ اَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوْراً)

وقوله (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌ وَّ الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقىٰ وَلَا تُظْلَمُوْنَ فَتِيْلاً)

وقوله (مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهٗ فِي حَرْثِهٖ وَ مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَمَا لَهٗ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيْبٍ)

والله تعالىٰ يقول (اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَائَنَا وَ رَضُوْا بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

ان اصحاب العقول الراجحة يقارنون بين ملذات الدنيا و ملذات الآخرة وهنا يرجحون دون أدنىٰ شك الآخرة علىٰ الدنيا و يستصحبون معهم قطع الأمل فى هذه الدنيا و يحسون أنهم فى غربة و أنهم مسافرون عنها و عما قليل سيرحلون وهذا الرحيل اجبارياً و ليس اختارياً

واذا وسوس لهم الشيطان و ألقىٰ فى روعهم أنهم شابّ و أنهم فى صحة و عافية و بامكانهم الرجوع الىٰ الطاعة و الاقبال على الآخرة فى سن متأخرة فانهم يطردون هذا الوسواس باستحظار الذين رحلوا شباباً وكهولاً وهم الآن تحت الثرىٰ و متىٰ وقف المسلم وقفة محاسبة و هو فى مقبرة تذكر من عاش وفائهم من الصغار و الكبار و الاغنياء و الفقراء و الرجال و النساء و جزم انه بعد وقت سيثوىٰ معهم وهنا لا ينفعه الا عمله الصالح فهذا يعطيه دافعاً للعمل و زيادة الطاعة و العبادة و هنا يتجهز الآخرة بعمل الطاعات اذ لا يدرى متىٰ ينادى وليه بالرحيل و كلما زاد تعلق العبد المؤمن بالاخرة خفت روحه و سمت و تلذذت بانواع العبادة و زهدت فى الدنيا و متاعها الزائل

وقد اوصى الخليفة الراشد على بن ابى طالب ابنه الحسن

بقوله (احی قلبک بالموعظة و امته بالزهادة و قوّه باليقين و نورّه بالحكمة و ذلله بذكر الموت وقررّه بالفناء و بصّره بفجائع الدنيا و حذره صولة الدهر و فحش تقلب الليالى و الايام و اعرض عليه اخبار الماضين و ذكّره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر فى ديارهم وآثارهم و انظر فيما فعلوا و عما انتقلوا عن الاحبة و حلوا دار الغرابة و كانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك۔

هل۔۔۔۔۔۔انت متشائم

التشائم: هو النظر الى الكون بكره، والتطلع الى الدنيا بمقت، فالمتشائم يرىٰ كل شىء اسود، الزهرة شوكة، والسنبلة قنبلة، والنخلة حنظلة، و المطر نار، المتشائم معقود الجبين، كالح الوجه، ضيق الصدر، فليس عنده امل ولا رجاء ولا فرج ولا يسر، فهو يرى أن الليل سوف يبقى، و الفقر سوف يستمر، و الجوع سوف يدوم، والمرض لن يقلع، فى قاموس المتشائم الموت و السقم و الهلاك و الفشل و الاحباط، والسقوط يَحسبون كل صيحة عليهم۔

المتشائم يموت كل يوم مرات، ويجوع و هو شعبان، و ويفتقر و هو غنى، لانه اطاع الشيطان :"الشّيطاَنُ يَعِدُكم الفقرَ و يأمُركم بِالفَحشَاء"(البقرة) والمتشائم لا يقرأ قوله تعالى:وَإذَا سَأَلَكَ عِبادِى

عَنِّی فَاِنِّی قَرِیبٌ"۔(البقرة) قریب: یسمع فیجیب، یُعطی البعید والقریب۔ قریب: یغیث اللهفان، ویشبع الجوعان، یسقی الظمآن، و یتابع الاحسان۔قریب: عطاؤه ممنوح، خیره یَغدُو وَ یَرُوحُ، وبابه مفتوح، حلیم کریم صفوح۔

،قریب: یدعوه الغریقُ فی البحار، والضالُّ فی القفار، والمحبوسُ خلف الأسوار، کمادَعاه عبدُه فی الغار۔

قریب: فرجه فی لمح البصر، وغوثه فی لفتة النظر، والمغلوب اذادَعاه اِنتَصر، اِطَّلع فسَتَر، عَلِمَ فَغَفر، وعُبد فشکر، واُوذِیَ فصَبَر۔

قریب: جواد مجید لا ضِدّ له ولا نَدید، أقرب للعبد من حبل الورید، علیٰ کل نفس قائم وشهید، محمود ممدوح حمید قریب۔

قریب: دَعَا المذنبین للمتاب، وفَتَح للمستغفرین الباب، ورَزَقَ عِبادَه من غیر حساب۔

فاسئل نفسک بصدق ـــــ و أَجِبها بصدق ـــهل ستبقیٰ متشائما بعد کل هذا الفضل من ربک؟؟

کن متفائلاً:

لا تفسد فرحتک بالقلق، ابن القیم رحمه الله: لم یذکر الحزن با

لقرآن اِلَّا كمنهياً عنه، " وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحزَنُوا"، أومَنفياً "فَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَاهُم يِحزَنُون"، والسبب بذالك انّه لا فائدة بوجود الحزن فى القلب۔ وأحب شيء الىٰ الشيطان بجعل العبد المؤمن يحزن ليقطعه عن سيره۔ الرسول ﷺ استعاذ بالله من الحزن، لذالك يقول ابن القيم: "الحزن يُضعف القلب ويُوهن العزم والقوة والارادة ولا شيئَ احب الىٰ الشيطان، أن يحزن العبد المؤمن، لذالك اِفرَحُوا و تَفَائَلُوا وَ أَحسِنُوا الظنّ باللّه وثِقُوا بمَا عند الله وتَوَكَّلُو عَليه و سَتَجِدون السعادةَ، والرضىٰ فى كُلِّ حال، ابن القيم رحمه الله قال ايضاً: "لا تُفسد فرحتَك بالقلق، ولا تفسد عقلَك بالتشائم، ولا تفسد نجاحَك بالغرور، ولا تفسد يومَك بالنظر الىٰ الامس۔

اذا تَأَمَّلتَ بحالك لَوَجَدتَّ أنّ الله تعالىٰ أعطاك أشياء دون أن تطلبها، فَثِق أنّ الله لم يمنَع عنك حاجةً رَغِبتها اِلَّا وكانت لصالحك من الممكن ان تنام، وأبواب الجنة تُفتَح لك بسبب أدعيةٍ دُعِيت لك بالنيابة عنك (سبحان الله)ربما كانت من شخص فقير ساعدتَه بالماضى،أو شخص حزين أسعدتَه، أو شخص عابر وَابتَسمت له، أوشخص مكروب نفَّستَ عنه، فَلَا تَستَهتِر أبداً بفعل الخير۔

ابن السعديه رحمه الله قال: الحياة قصيرة فلا تُقصرها بالقلق

والهم والغم والحزن۔ لذالک کن صاحب قلب یتنفس السعادة والرضا ولا تَکسِل فی الحصول علیٰ الخیرات، واحرُب علیه ما استطعت، وجاء فی أثرابن عباس رضی اللہ عنہ کان یکره ان یقول: "اِنیّ کسلان" (مصنف ابن ابی شیبه ۵؛ ۳۲۰)

اللّٰه یجعل أوقاتکم سعیدة واللّٰه یغفرلنا جمیعاً (آمین)

والاستخفاف بأوساط الامور، وطلب الغایات، والتهاون بما یملکه، و بل مایمکنه لمن یسأله من غیر امتنان ولا اعتداد به [۱۲]

یاصاحب الهمة العالیة

ان من سمت الناجحین اولی الهمم العالیة، الاصرار والعزیمة، فالآمال لاتتحقق الا بالعزیمة والاصرار، وان من اشد القیود التی تحول بین الانسان وبین تحقیق أهدافه خور العزیمة؛ فقد یضع الانسان لنفسه أهدافاً عالیة لکنه حینما یبدأ فی العمل من أجل تنفیذها والوصول الیها یفاجأ بحجم الجهد الکبیر الذی یتطلبه النجاح، فلا یصبر ولا تنحلّ عزیمته فیترک أهدافه ویقعد عن العمل، ومن ثَمَّ فلا یحاول أن یضع له أهدافاً مرة أُخریٰ، حیث ارتبط وضع الأهداف فی ذهنه بالمشقة والتعب۔

وصحیح أن طریق النجاح لیس مفروشاً بالورود والریاحین، ویحتاج الیٰ تعب وبذل لادراکه ولکن الانسان حینما یذوق طعم النجاح تهون

عليه كل لحظة تعب أمضاها فى طريق النجاح حتى يكون ذلك التعب أشهى الىٰ نفسه وألذ من طعم الراحة والدعة والسكون۔وهذه سنة الله تعالىٰ؛ أنه لا نجاح ولا انجاز الا بتعب وكفاح(وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ)(العنكبوت:٦٩)،ولا بد دون الشهد من ابر النحل۔

الرُقى السامى:

يقول الامام ابن القيم رحمه الله:لا بد للسالك من همّة تسيّره وترقيه،وعلم يبصِّره ويهديه،فلا بد لكل طالب علم بجانب علمه من همة تسيره وترقيه فى مدارج الطلب بها يستعلى طالب العلم علىٰ سفاسف الأمور،ويتحلىٰ بارادته من حديد؛اذ هومقدم علىٰ أمر عظيم حاله،خطيرشأنه،ألا وهو وراثة النبى ﷺ فى التعليم والدعوة ولا بلاغ۔

فلا يصلح لهذه المزلة من سفت همته؛فحامت حول الدنايا أو ضعفت ارادته؛فانكسرت أمام الصعاب والبلايا۔۔۔وصاحب الهمة العالية أمانيه حائمة حول العلم والايمان،والعلم الذى يقربه الىٰ الله تعالىٰ ويدنيه من جواره،فأمانى هذاايمان ونوروحكمة،وأمانى أولئك خدع وغرور۔(مدارج السالكين ابن القيم۔ ١/٤٥٧)۔

الهمة فى الكتاب والسنة:

ولقد تواردت نصوص القرآن والسنة علىٰ حث المؤ منين فضلاً عن طلاب العلم علىٰ ارتياد معالى الأمور،ولتسابق فى الخيرات،وتحذيرهم من سقوط الهمة،وتنوعت أساليب القرآن فى ذلك۔

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىْ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِيْنَ۔(١٧٥)وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ اِلىٰ الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ۔

ومنها:ثناؤه سبحانه علىٰ أصحاب الهمم العالية:

وفى طليعتهم الأنبياء والمرسلون،وفى مقدمتهم أولو العزم من الرسل وعلىٰ رأسهم خاتمهم محمد ﷺ:[فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَاتَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوْعَدُوْنَ لَمْ يَلْبَثُوْا اِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ اِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُوْنَ](الأحقاف:٣٥)۔

ومنها:أنه عبر سبحانه عن أوليائه الذين كبرت همتهم بوصف الرجال فى مواطن البأس والجلد،والعزيمة والثبات علىٰ الطاعة،والقوة فى دين الله

قال تعالىٰ:"فِىْ بُيُوتٍ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ۔"[٣٦] رِجَالٌ لَّا تُلْهِيْهِمْ تِجَارَةٌ وَّلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ

اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكٰوةِ يَخَافُوْنَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيْهِ الْقُلُوْبُ وَالْأَبْصَار"[٣٦-٣٧]

أما السنة الشريفة فمليئة بالكثير من تلك النصوص،قال ﷺ:ان قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة؛فان استطاع أن لا تقوم حتى يغرسهافليغرسها"[رواه البخارى]

قال ﷺ لأصحابه:ان الله تعالىٰ يحب معالى الأمور وأشرافها،ويكره سفسفها" [صححه الألبانى فى صحيح الجامع [٢٧٧١] ـقال ﷺ يوصى أصحابه:"اذا سأل أحدكم فليكثر؛فانما يسأل ربه"[صححه الألبانى فى صحيح الجامع ٥٩٢]ـ

وقال ﷺ:ـــفاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس،وفوقه عرش الرحمن،ومنه تفجر أنهار الجنة"[رواه البخارى]ـ

واعمل أخى:النعيم لا يدرك بالنعيم:وان المرأ بقدرما يتمنى يتعنى و كلما كانت الامنيات عالية بذل الانسان و تعب من اجلها و اذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرارها الاجسام

و مما يقوى عزيمتك على التحصيل و التفوق الدراسى ان يكون لك هدف تسعى اليه كما سنوضح ان شاء الله فى الاسطر القادمه و ان تضع نصب عينيك النماذج البراقة التى قهرت العجز و ضعف الامكانات فهذه النماذج تستنهض عزيمتك و تستثير همتك

ولن كان تاريخنا يحفل كما تعلم بمثل هٰولاء الا اننا ننتقى لك نموذجاً فى العصر الحديث لفتاة قهرت العجز و المرض انها هيلن كيلر ابعد ولادتها لخمسة اشهر اصيبت هيلن بالتهاب فى الدماغ فقدت معه السمع البصر معاً و بعد انقضاء اربعة عشر ربيعاً مظلما عليها قالت بكل ثقة ساذهب الى جامعة هارفاد ذات يوم و قدكان ما ارادت

(عمل الحياة)كانت هاتان الكلمتان هما عنوان حياة"هيلين كيدر" هذه الفتاة فاقدة السمع والبصر،لقد صمت علىٰ أن تخرج من ضيق ظروفها الىٰ استخدام مايراه الجميع مبرراً لقعودها، بجعله سبباً لانطلاقها،تقول عن نفسها:دفعنى الىٰ ذلك شوقى الىٰ السباق مع الفتيات المبصرات والسامعات۔

النملة العجيبة :وليتنا هنا نتعلم هذا فى حد ذاته آية من آيات الله عز وجل فى الصبر والتجلد والجدية وقوة العزيمة؛انها النملة۔

وقد ذكر المؤرخون هذه القصة العجيبة عن القائد(تيمورلنک)،دخل هذا القائد المشهور معركة من المعارک هو وجنوده،ومع بداية المعركة هُزِم جيشه وتفرق عنه،فما كان من (تيمورلنک)الا أن هام علىٰ وجهه حزيناً كسيراً كئيباً لهذه الهزيمة المنكرة،ولكنه لم يرجع الىٰ بلده،بل ذهب الىٰ مغارة فى احدى الجبال وجلس فيها يتأمل حاله التى وصل اليها،وجيشه الذى يفرق عنه،وبينما هو مستغرق فى تفكيره اذ رأى

نملة تريد أن تصعد على حجرة ملساء لكنها تنطلق محاولة للمرة الثانية وتسقط وتحاول الثالثة و تسقط عن الرابعه و هكذا فشدته و انقطع تفكيره و بدأ بالتركيز مع النملة يعد محاولاته للصعود حتى وصلت الى ست عشرة مرة تصعد و تسقط و تبادر بالصعود من جديد و فى محاولة السابعة عشرة نجحت النملة فى الصعود

فقال عجيب هذا الامر نملة تكرر المحاولة سبع عشرة مرة ولا تيأس حتى تنجح وأنا لأول نرة أنهزم أنا و جيشى فاصاب بالياس و الاحباط فنزل من المغارة و قد صمم على أن يجمع فلول جيشه و أنى يدخل المعركة مرة أخرى و الا ينهزم مادام حيا وكل هذا و صورة النملة لاتفارق مخيلته و تعيش فى رأسه

فجمع جنوده و تعاهدوا على الثبات و الصبر فى المعركة و الا ينهزموا أبداً ما داموا احياء فدخلوا المعركة بهذه النية و هذا التوجه و التصميم فانتصروا ماذا بعد الكلام؟

ليكن شعارك هذا الاسبوع ايها الغالى الانطلاق نحو القمة و هذه بعض الاشياء التى يعينك على ان تكون من اصحاب الهمم العالية

وسائل ترقية الهمة:

١ المجاهدة

قال الامام ابن القيم رحمه الله اعرف من اصابه مرض صداع و

حمى و كان الكتاب عند رأسه فاذا وجد افاقة قرأ فيه فاذا غلب وضعه فدخل عليه الطبيب يوماً وهو كذالك وقال ان هذا لا يحل لك فانك يعين لى نفسك و تكون سببا لفوات مطلوبك [روضة المحبين ابن القيم ص ٧٠] فهذا رغم مرضه يجاهد ليقرأ ويزداد علماً

٢ الدعاء الصادق و الالتجاء الى الله

فهو المسئول سبحانه ان يقوى ارادتنا و يعلى همتنا و يرفع درجاتنا

٣ قراءة سير سلف الامة

اهل الاجتهاد و الهمة العالية الذين صان الله بهم الدين فكم من انسان قرء سيرة صالح مجاهد فتغيرت حياته اثر ذالك تغيراً كلياً و صلح امره و حسن حاله

قال على بن الحسن بن شقيق (قمت لأخرج مع ابن المبارك فى ليلة باردة من المسجد فذاكرنى عند الباب بحديث او ذاكرته فما زلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن للصبح) [سير اعلام النبلاء (٨/٤٠٤)]

٤ مصاحبة اصحاب الهمم العالية

و هذا من اعظم البواعث على علو الهمة اذ كل قرين بالمقارن يقتدى لان البشر قد جبلوا على الغيرة و التنافس و مزاحمة بعضهم بعضاً وجب المجاراة فى طبائع البشر امر لا ينكر

٥ مراجعة جدول الاعمال اليومى و مراعاة الاولويات والاهم فالاهم

وهذا امر مفيد فى باب تطوير الهمة و كلما كان ذالك الجدول بعيدا عن الرتابة و الملل كان اجدىٰ فى معالجة الهمة

٦ الابتعاد عن كل ما من شأنه من الهبوط بالهمة و تضييعها

و بخاصة الكسل و الفتور فلا بد للمرء من البعد عن الكسل لانه قاتل للهمة مذهب لها خاصة عند تقدم العمر و عجز الجسم

(فهذا شيخ الاسلام زكريا الانصارى كان يصلى النوافل من قيام مع كبر سنه و بلوغه مئة سنة او اكثر و هو يميل يميناً و شمالاً لا يتمالك ان يقف بغير ميل للكبر و المرض فقيل له فى ذالك فقال يا ولدى النفس من شانها الكسل و اخاف ان تغلبنى و اختم عمرى بذالك [الكوكب السارة باعيان المأة العاشرة نجم الدين الغزى]

★★★★أسباب ضعف الهمم و انحطاطها★★★★

لضعف الهمم و انحطاطها ودنوها اسباب كثيرة، نذكر منها على وجه الاختصار:

١)الوهن:

وهوكمافسره النبى ﷺ: حب الدنياوكراهية الموت۔(رواه أحمد)۔أما حب الدنيا:فهو رأس كل خطيئة،وهو أصل التثاقل فى الارض،وسبب استؤثار الشهوات و الانغماس فى الملذات والتنافس على دارالغرور۔

أماكراهية الموت:فثمرة حب الدنياوالحرص على متاعها،مع تخريب الآخرة،وهما صنوان لا يفترقان،ووجودهما يورث الجبن والهمة العالية لاتسكن القلب الجبان۔

٢)وجود الانسان فى بيئةأومجتمع ساقط الهمة:

فالبيئةالتى تحيط بالانسان لها دور فى علوّ همّته أو سفولها وانحطاطها،فقدتكون سببًافى ترقيه وسموّهمّته وتشجيعه على طلب المعالى والعظائم،وقدتكون سبباً فى عكس ذلك كالبيئة بالنسبة للنبات فهى،ان كانت صالحة نما النبات وترعرع وان كانت سيئة ضعف ومات۔

٣)ضعف التربية المنزلية أوفسادها:

وهذاالسبب أخصُّ من سابقه،وذلك لأنّ البيت هوالمدرسة الأولى التى يتربى فيها الولد قبل أن تُربّيه المدرسة أو البيئة وهومدين لوالديه فى سلوكه المستقيمْ كما أنهمامسؤلان عن فساده وانحرافه۔۔۔والبيت

الذى يُربّيا أولاده على الميوعة والترف والاسراف والخوف والجبن والهلع والفزع لايمكن أن ينشأأولاده على علوّالهمّة،أو يتربّوا على معالى الامور،والعكس صحيح.

٤)الاستجابةللصوارف الاسرية:

من زوجةوأولاد،استغراق الجهد فى التوسع فى تحقيق مطالبهم،فالزوجة والأولاد قد يكونون فتنةً للرجل حيث يصدّونه عن العبادة وعن طلب العلم والسعى الى المعالى ويثنونه عن مراده،وذلك بسبب كثرة طلباتهم وتخذيلهم له،ولهذاقال ربناعزوجل:وَاعْلَمُوْا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَة.[الانفال:٢٨].

وقال سبحانه وتعالى:يٰاَيُّهَاالَّذِيْنَ آمَنُوْااِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ.[التغابن:١٤].

٥)الكسل والفتور:

وهما عائقان خطيران،ولابدّ للمرء من البعد عنهما لأنهما قاتلان للهمّة مذهبان لها،وقد قيل:ما لزم أحد الدعّة الاّذلّ،وحب الهوينى يكسب الذل،وهب الاكتفاء أى الاكتفاء بماعليه وعدم الرغبة فى الارتقاء مفتاح العجز.

٦)صحبة البطالين ومرافقة ساطى الهمّة:

الذين كلما هم الانسان جذبوه اليهم و قالوا له:أمامك ليل

طويل فارقُد-والطبع يسرق منهم،والمرء يتأثر بعبادات وأخلاق جليسه،وصحبة هؤلاء تعوق المرء عن همته وتثنيه عن عزيمته وتحول بينه و بين طلب المعالى وقد قيل:ولا تجلس الى أهل الدنايا فانّ خلائق السفهاء تُعدى-

٧)كثرة الزيارات للاقارب والأصحاب:

واهدار الوقت فى فضول المباحات،وفيما لا يعود بمنفعة أو فائدة فى الدنيا والآخرة،فهذا مما يصرف الانسان عن طلب المعالى،ويؤدّى الى ضياع عمره،وصدق من قال:اذا طال المجلس صار للشيطان فيه نصيب-

٨)متابعة وسائل الاعلام الهابطة:

التى تثبط الهمم و تخنق المواهب و تُكتبت الطاقات وتخرب العقول،وتزرع فى الناس ازدراء النفس،وتعمق فيهم احتقار الذات والشعور بالدونية،وتقود الناس الى الهاوية،وتقتل المروئة والرجولة،وتؤدّى الى انحطاط الهمم ودنوّها-

٩)الانحراف فى فهم العقيدة:

وخاصة مسألة القضاء والقدر،وعدم تحقيق التوكل على الله حق توكله،وعدم الأخذ بالاسباب،فهذه من أعظم مثبطات الهمم و مضعفات العزائم،وقاتلات لكل حماس وتطلّع الى العلو،ومبدلات للعزّ

بالذلّ،والعلم بالجهل،والنشاط بالبطالة،والتقدم بالانحدار والسقوط.

١٠)ملاحظة النفس وتقليدهم تقليداً أعمى:

ولا شكّ أنّ أكثر الخلق مفرطون،وهم فى الغفلة غارقون،وهم صوارف عن الهمة العالية،يقول ابن القيم رحمه الله:فما على العبد أضر من عشائره وأبناء جنسه،فنظره قاصر،وهمته واقفة عند التشبه بهم و رقليدهم،والسلوك أين يسلكون حتى لو ليدخلوا جحر ضب لأحب أن يدخل معهم.

١١)العشق:

لأنّ صاحبه يحصر همته فى معشوقه،فيلهيه ذلك عن حب الله ورسوله،كما أنّ العشق يمنع القرار،ويسلب المنام،ويحدث الجنون،ويتلف الدين والدنيا،والمال والعرض والنفس،ويصير الملك عبدًا فهو من أقوى أسباب ضعف الهمم وانحطاطها.

١٢)الاعجاب بالنفس والاستبداد بالرأى:

وهذا آية الجهل،ودليل السفه ونقص العقل،يمنع المرء من الاستفادة من عقول الآخرين الاستنارة بآرائهم وتجاربهم والعكس صحيح،فالمبالغة فى احتقار النفس تقتل الطموح،وتفقد الانسان الثقة بنفسه،واستشارة من ليس أهلًا لها تورد المهالك،وتثنِي عن

المعالى۔

١٣)التردُّدالمذمومو الاندفاع الزائد:

وكلاهما مذموم حيث يؤدِّيان الى ضعف العزيمة وموت الهمة وصدق من قال:

''اذاكنت ذارأيٍ فكن ذاعزيمة''

''فانّ فساد الرّأى أن تتردّدا''

١٤)الحسدو الطمع و الجشع:

وكلها من موجبات سقوط الهمة،وسقوط الجاه والمنزلة،فالحاسد والطمّاع والجشع لا تعلو لهم مكانة،ولا ترتفع لهم منزلة،لأنهم دنيئى الهمة مهينى النفس۔

١٥)الذنوب والمعاصى:

وهذا السبب جامع لكل ما مضى،والذنوب تجعل صاحبا من السفلة بعد أن كان مهيَّئاً لأن يكون من العليّة،وتورث الذلّ،وتفسد العقل،وتذهب الحياء،وتصغّر النفس،تنسى العبد نفسه،وكل هذه الامور من أسباب دنوِّ الهمم وانحطاطها۔

{١}المعاصى:

انّ المعاصى أحدأسباب انحطاط الهمم،اذ كيف ينطلق الانسان الى المعالى وهو مكبل بالشهوات، مثقل بالذنوب، منهك القوى

بالمعاصى،يقول ابن القيمﷺ:فالذنب يحجب الواصل،ويقطع السائر،وينكس الطالب،والقلب انما يسير الى الله بقوته،فاذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة التى ستسيره،فاذا زالت بالكلية انقطع عن الله انقطاعًا يبعد تداركه،فالله المستعان۔(الجواب الكافى:٧٣)۔

{٢}الخوف والهم والحزن:

وهذه الثلاثة من الآفات التى توهن الهمة،وتضعف العزيمة،وتدفع الى الفتور؛ولهذا كان النبىﷺكثيرًا ما يستعيذ بالله منها،فيقول:اللهمّ انّى أعوذ بك من الهم والحزن،والعجز والكسل،والبخل والجبن،وضلع الدين وغلبة الرجال۔(رواه البخارى:٢٨٩٣)۔

فاستعاذ من ثمانية أشياء،كلّ اثنين منها قرينان،فالهم والحزن قرينان وهما من آلام الروح ومعذباتها،والفرق بينهما أن الهم توقع الشرّ فى المستقبل،والحزن التألم على حصول المكروه فى الماضى أو فوات المحبوب،وكلاهما تألم وعذاب يرد على الروح فان تعلق بالماضى سمى حزنًا،وان تعلق بالمستقبل سمى همًّا۔(بدائع الفوائد،لابن القيمﷺ:٢٠٧؛٢)۔

{٣}الغفلة:

الغفلة من أسباب ضعف الهمة،فكيف يرتقى الانسان معالى الامور،وهو فى غفلة مصالحه وأسباب سعادته،والغفلة والجهل

قرينان، فشجرة الغفلة تُسقى بماء الجهل الذى هو عدوّ الفضائل كلها۔

هل علمتم أمة فى جهلها

ظهرت فى المجد حسناء الرداء؟

قال عمر رضى الله عنه: الراحه للرجال غفلة۔

وقال شعبة بن الحجاج: لا تقعدوا فراغًا فان الموت يطلبكم۔

وسئل ابن الجوزى رحمه الله: أيجوز أن أفسح لنفسى فى مباح الملاهى؟ فقال: عند نفسك من الغفلة ما يكفيها۔ (علوّ الهمة، لمحمد اسماعيل المقدم، [٣٣٧])۔

{٤} اهدار الوقت:

فالوقت هو رأس مال الانسان، فاذا أهدَره فهو فى الحقيقة يضيع عمره، فيبوء بالخسران، وما أفدحها من خسارة، فينبغى تجنّب اهدار الوقت الثمين فى الزيارات و السمر و فضول المباحات: قال صلى الله عليه وسلم: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ۔

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه

وأراه أسهلَ ما عليك يضيع۔

ويقول فضيل بن عياض رحمه الله: أعرف من يَعُدُّ كلامه من الجمعة الى الجمعة۔

ودخلو اعلى رجل من السلف، فقالوا: لعلنا

شغلناك؟قال:أصدقكم،كنت أقرأفتركت القرائة لأجلكم۔

وجاء عابد الى السّريّ السقطى،فرأى عنده جماعة،فقال:صِرتَ مُناخَ البطالين؛ثم مضى ولم يجلس۔

وقعد جماعة عند معروف الكرخى،فأطالوا،فقال:انّ مَلَك الشمس لا يفتر عن سوقها،فمتى تريدون القيام؟۔(علو الهمة، لمحد اسماعيل المقدم،٣٣٥)۔

{٥}الوهن:

وهو كما فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم:حب الدنيا و كراهية الموت۔(رواه أبو داود [٤٢٩٧])،وابن عساكر فى (تاريخ دمشق،[٣٢٩؛٣٢])من حديث ثوبان رضى الله عنه۔

{٦}التسويف والتمنّى:

وهما صفة بليد الحس،عديم المبالاة،الذى كلما همت نفسه بخير،اما يعيقها ب(سوف)حتى يفجأه الموت،[فيقول ربّ لولا أخّرتنى الى أجلٍ قريبٍ](المنافقون:١٠)،اما يركب بها بحر التمنّى،وهو بحر لا ساحل له،يُدمن ركوبه مفاليس العالم،كما قيل:

اذا تمنّيتُ بتُّ الليل مغتبطاً★★انّ المنىَ رأس أموال المفاليس

(علوّ الهمة لمحمد اسماعيل المقدم[٣٣٨])۔

{٧}توالى الضربات وازدياد اضطهاد العاملين للاسلام:

وينتج عنه الشعور بالانحباط فى نفوس الذين لا يفقهون حقيقة البلاء،وسنن الله عز وجل فى خلقه،كما ينتج عنه استطالة الطريق فيضعف السير الى الله عز وجلّ-وقدكان صلى الله عليه وصلم يعزى أصحابه المضطهدين فى مكة بتبشيرهم بأن المستقبل للاسلام،وبأن العاقبة للمتقين،،(المرجع السابق)-

فلا ينبغى أن يستولى اليأس والتشاؤم على الدعاة،فعندما يرى بعضهم ؛تفوق الأعداء وتفرق الأصدقاء،والتضييق على الدعاة،وتشريدهم،والزج بهم فى السجون،ونحوها من الابتلائات،ييأسوا ويتشائموا ويدب الوهم فى قلوبهم؛فتضعف هممهم،ويقعدوا عن الفعل والعمل،ويفقدوا الامل---على الرغم من انتصارات الدعوة والبشائر التى تبدو فى الأفق؛ولكن يأبى بعضهم الاّ النظرة المتشائمة،،-(الرائد---دروس فى التربية والدعوة،لمازن الفريح[٢٧٤؛٤])

همم فى القمم:

انّ الانسان لا يخلو من آمال وطموحات وأهداف يودّ أنّ يحققها ويسلك فى سبيل ذلك شتى السبل،وتختلف همة الانسان حسب عِظم هذه الآمال والطموحات والأهداف،فكلماكانت الآمال طموحة وعظيمة

عظمت الهمة وقويت الارادة وجد السعي لتحقيقها، وكلماكانت الآمال والطموحات والأهداف دنيئية وضيعة حقرت الهمم ووهنت الارادة وكان السعي حسيبًا لا يحقق هدفًا ولا يبلغ آمالاً۔

انّ هناك من البشر من يُولد عالى الهمة، متقد الذكاء، لا يرضى بسفاسف الامور، وهناك من يُولد ضعيف الهمة، محدود الذكاء، يرضى لنفسه بأيّ حال تضعه فيه الظروف، وبين هذا و ذلك إنسان يحاول أن يطور من نفسه ويتغلب على ظروفه ويتحدىٰ ما يواجهه من مصاعب و عراقيل ولا يرضىٰ بالقمة بديلاً۔

يقول ابن القيم رحمه الله: "وقد عرفت بالدليل أن الهمة مولودة مع الآدميّ، وإنما تقصر بعض الهمم فى بعض الاوقات فإذا حثثت أو كسلاً فلجأ إلى الموفق، فلن تنال خيراً إلاّ بطاعته، ولن يفوتك خير إلاّ بمعصيته"۔

ويتدبر الآيات المنزلة، مثل: قوله تعالى: ["مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَالَهٗ فِيْهَا مَانَشَاءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ ثُمّ جَعَلْنَالَهٗ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُوْماً مَّدْحُوْرًا۔۔۔وَمَنْ اَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُلٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا]۔(الاسراء:١٨۔١٩)۔

وقوله تعالىٰ: "قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيْلٌ وَّالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقىٰ وَلَا تُظْلَمُوْنَ فَتِيْلًا۔"] (النساء:٧٧)۔

وقوله تعالىٰ: مَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهٗ فِيْ حَرْثِهٖ وَمَنْ كَانَ يُرِيْدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهٖ مِنْهَا وَمَا لَهٗ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيْبٍ۔"] (الشورىٰ: ٢٠)

والله تعالىٰ يقول: [إِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا وَرَضُوْا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوْا بِهَا وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُوْنَ،،،،أُولٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ (يونس: ٧-٨)۔

إنّ أصحاب العقول الراجحة يقارنون بين ملذّات الدنيا وملذّات الآخرة، وهنا يُرجِّحون دونَ أدنىٰ شكٍّ الآخرة على الدنيا، ويستصحبون معهم قطعَ الأمل في هذه الدنيا، ويحسُّون أنهم في غربةٍ، وأنهم مسافرون عنها، وعمّا قليل سيرحلون، وهذا الرحيل إجباريًّا، وليس إختياريًّا۔

واذا وسوس لهم الشيطان، وألقىٰ في روعهم أنّهم شباب، وأنّهم في صحة وعافيةٍ، وبإمكانهم العجوع الى الطاعة، والإقبال على الآخرة في سنٍّ متأخرةٍ، فإنهم يطردون هذا الوسواس باستحضار الذين رحلُوا شبابًا، وكهولًا، وهم الآن تحت الثرىٰ، ومتى وقف المسلم وقفة محاسبة وهو في المقبرة، تذكر من عاشَ وفاتَهم؛ من الصغار و الكبار، والأغنياء والفقراء، والرجال والنّساء، وجزم أنه بعد وقت سيثوّىٰ معهم، وهنا لا ينفعه إلاّ عمله الصالح، فهذا يعطيه دافعًا للعمل، وزيادة الطّاعة والعبادة، وهنا يتجهّز للآخرة بعمل الطّاعات؛ إلا

يدرى متى يُنادى عليه بالرحيل،وكلّما زاد تعلّق العبد المؤمن بالآخرة،خفّت روحه وسمت وتلذّذت بأنواعٍ من العبادات،وزهدت فى الدنياومتاعهاالزّائل۔

وقد أوصىٰ الخليفة الرّاشد على بن أبى طالب ابنه الحسن بقوله:(أحى قلبك بالموعظة،وأَمته بالزهادة،وقوّه باليقين،ونوّره بالحكمة،وذلِّله بذكر الموت،وقرّره بالفناء،وبصِّره بفجائع الدنيا،وحذِّره صولةالدهروفُحشِ تقلُّب الليالى والأيّام،وأعرض عليه أخبار الماضيين،وذكّرهبما من كان قبكج من الأوّلين،وسِر فى ديارهم،وانظر فيما فعلوا،عمّا انتقلوا عن الأحبة،وحلّوا فى دارغربةٍ،وكأنّك عن قليل قد صرتَ كأحدهم،فأصلح مثواك۔ولا تبع فيهم :(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَاللّٰهِ الَّتِىْ أَخْرَجَ لِعِبَادِهٖ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)[الأعراف:٣٢]۔

وأَبخس النّاس حظّاً مِن اللّذة مَن تناولها على وجه يحول بينه وبين لذّات الآخرة،فيكون ممن يُقال لهم يوم استيفاء اللّذات:[اَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَاوَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهٖ]۔(الأحقاف:٢٠)

فالجميع تمتعوا بالطيبات،لكن الصنف المحمود تمتعوا بها على الوجه الذيأذِن الله فيه،فجمع لهم بين لذّة الدنيا والآخرة۔والصنف الثانى المذموم تمتعوا بها على الوجه الذى لم يأذن الله به،بل دعاهم اليه الهوى

والشهوة، فانقطعت عنهم لذّة الدنيا، وفاتتهم لذة الآخرة، فلا لذة الدنيا دامت ولا لذة الآخرة حصلت جهم۔

فمن أحبّ اللذة ودوامها والعيش الطيّب، فليجعل لذة الدنيا موصلةإلى لذة الآخرة؛ بأن يستعين على فراغ قلبه لله، فيخلص فى عبادته، ويتناول ما يُعرض له مِن ملذات الدنيا على أساس الاستعانة والقوّة على الطاعة والعبادة، لا لمجرّد الشهوة والهوى، حتى وإن كان ممن لم يدرك لذات الدنيا وطيّباتها، فليجعل ما نقَصَ منها زيادة فى لذة الآخرة، ويجاهد فى منع نفسه منها لذّة الآخرة، ويجاهد فى منع نفسه منها بالترك ليستوفيها كاملة فى الاخرة، فطيّبات الدنيا ولذاتها نعم العون لمن صحَّ طلبه لله والدار الآخرة، وكانت همته لمّا هناك، وبئس القاطع لمن كانت هى مقصوده و همّته، وحولها يد الدنيا وفواتها فى الدنيا نعم العون لطالب الله والدار الآخرة۔

فمن أخذ منافع الدنيا على وجه لا ينقص حظه من الآخرة، ظَفَرَ بهِما جميعًا۔

فلا شىء أفسد للقلب من التعلّق بالدنيا والركون اليها ؛فإنّ متاعها قليل، ولا تطعموا بالاقامة فيها؛ فان البقاء فيها مستحيل، كيف لا والمنادى يناجى كلّ يوم: يا عباد الله، الرّحيل الرّحيل، فالموت مافيه فوت ولا تعجيل، ولا يقبل الفداء ولا التبديل، فلنستعد له ؛فإنه أقرب

إلينا من حبل الوريد.

والتعلّق بالدنيا وإيثارها،والركون اليها،يقعد المسلم عن التطلُّع الى الآخرة،والعمل واتعاب الجسد فى سبيل الله والدعوةاليه،وهيهات لقلب فاسد مريض أن يقوى على الطاعةوالعبادة،والقيام بحقوق الله،وحقوق الناس ،والدنيا فيها قابلية الاغراء لمن تعلّق بها وأحبَّها؛ولهذا وصفها النبيُّصلى الله عليه وسلم بقوله:(إنّ الدنيا بمعصيته.)

إنّ صاحب الهمة العالية لا تتوقف آماله ولا تنتهى طموحاتهفهو كالطائر الذى اعتاد أن يُحلق فى فضاء رحب فسيح فهو لا يرضىٰ بالدون،مهما كانت العقبات ومهما تكاثرت الملمات ومهما غلت التضحيات.

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه:إنَّ لى نفساتوّاقة،وما حققت شيئاً الاّ تاقت لماهو أعلى منه؛تاقت نفسى الى الزواج من ابنة عمى فاطمة بنت عبدالملك فتزوجتها.ثم تاقت نفسى الى الامارة فولّيتها،وتاقت نفسى الى الخلافة فنلتُها،والآن تاقت نفسى الى الجنّة.فأرجو أن أكون من أهلها.

ولقد ذكر لنا التاريخ الاسلامى نماذج من علوّ الهمة صعُب أن يجود الزمان بمثلها:

★ فاصديق رضى الله عنه كان طموحه أن يدخل الجنّة من

أبوابها الثمانية۔

★الصحابی الجلیل عکاشة بن محصن یطلب مِن النبیّ صلی اللّٰه علیه وسلم أن یدعوا اللّٰه له لیکون مع من یدخلون الجنّة بغیر حسابٍ۔

★الصحابیّ الجلیل ربیعة بن کعب الأسلمی لم تکن له غایة دون مرافقة النبیّ صلی اللّٰه علیه وسلم فی الجنّة۔

★والصحابیّ الجلیل سواد بن غزیة یحتال لیُقبِّل بطن النبیِّ صلی اللّٰه علیه وسلم قبل غزوة بدر وعندما سأله النبیُّ ﷺ وقال له: " ما حملک علی هذا یا سواد؟" قال: " یا رسول اللّٰه ،قد حضر ما تری؛فأردتُ أن یکون آخر العهد بک أن یمسّ جلدی جلدَک۔"

اِنَّ کلّ هؤلاء جعلوا الآخرة هی همهم الأول بل الأوحد فلم یتعلّقوا بحطام الدنیا الزائل ولم یطلبوا سفاسف الأمور بل أَحسَنوا الظنّ بربهم و تشبثوا بمعالی الأمور۔فعلی قدر أهل العزم تأتی العزائم★ وتأتی علی قدر الکرام المکارم۔

★عن أنس بن مالک رضی اللّٰه عنه أنّ النبیّ ﷺ قال: " من کانت الآخرة همَّه جعل اللّٰه غناه فی قلبه وجمع له شملَه وأَتَته الدنیا وهی راغمة،ومن کانت الدنیا همَّه جعل اللّٰه فقرَه بین عینه وفرّقَ علیه

شملَه،ولم يأته من الدنيا الاّ ماقدِّرله"(رواه الترمذى)۔

★يقول ابن القيم رحمه الله:"وهمّة المؤمن متعلّقة بالآخرة،فكلُ ما فى الدنيا يحرّكه الى ذكرالآخرة؛ألا ترىٰ أنَّه لو دخَل أرباب المِهن والصنائع الى دارٍ معمورةٍ مَشيدةٍ،رأَيتَ البنّائَ ينظر الى البناء،ورأَيتَ النّجارَ يَنظر الى النّجّارة،ورأَيتَ البزّازَ يَنظر الى الفرشِ،وهكذا،والمؤمنُ لو رأى ظُلمةً تذكّرظلمةَالقبر،وإذا ذكَر مؤلمًا تذكّر العقابَ،وإذا سمعَ صوتًا فظيعًا تذكّر نفحة الصُور،واذا رأى النّاسَ نيامًا تذكّر الموتىٰ فى القبور،واذا رأى لذّةً تذكّر الجنّة؛فهمّته متعلّقة بأحوال الآخرة،وأعظم ما عنده أن يتخيَّل دوام البقاء فى الجنّة،وأنّ مقامه لا ينقطع ولا يزول ولا يعتريه مُنغِّص فإذا تخيَّل ذلك يطيش فرحًا،ويَسهُل عليه كلُّ ما فى هذه الدنيا من آلام ومآسٍ،ومرضٍ وابتلاء،وفقد أحباب وهجوم الموت ومعالجة غُصصه؛فالتائق إلى العافية لا يبالى بمرارةالدواء،ثمَّ يتخيَّل المؤمن دخول النار والعقوبة فيتنغَّص عيشه ويقوى قلقه،فهو فى الحالتين مشغول عن الدنيا وما فيها،فقَلبه هائم فى بيداء الشَّوق تارةً،وفى صحراء الخوف تارةً أخرى،فإذا نازله الموتُ قَوِىَ ظنُّه بالسلامة،ورَجا لنفسه النَّجاةَ،فإذا نزل القبر وجاءه مَن يسئلونه قال بعضهم لبعضٍ:"دَعُوه فما استراح إلاَّلِساعةٍ"۔

فقال كل واحد منهما: أنا قتلت، فقال [هل مسحتما سيفيكما؟] قالا : لا فنظر فى السّيفين فقال [كلا كما قتله] وقضىٰ بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء] [رواه مسلم]

فاستامنت له من النبى صلىٰ الله عليه وسلم واستأذنته فى أن تسير فى طلبه فأذن لها فردّته فأسلم وقتل عنها عكرمة [عكرمة بن ابى جهل رضى الله عنه الذى استشهد فى موقعة أجنادين] فتزوجها خالد بن سعيد فلما نزل المسلمون مرج الصُّفَّر عند دمشق ، أراد خالد أن يعرس بها فقالت : لو تأخرت حتىٰ يهزم الله هذه الجموع؟ فقال ؛ ان نفسى تحدثنى أنى أُقتل، فقالت: فدونك فأعرس بها عند القنطرة التى بالصفر فبها سميت قنطرة ام حكيم واولم عليها فما فرغوا من الطعام حتىٰ تقدمت الروم وقاتلوا وقتل خالد وقاتلت أم حكيم يومئذ فقلت سبعة بعمود الفسطاط الذى عرس بها خاد فيه

اقوال فى علو الهمة:

(١) قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تصغرنَّ همتكم؛ فانى لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمم

(٢) قال الحسن رحمه الله "من نافسك فى دينك فنافسه ومن نافسك فى دنياه فألقها فى نحره

(٣) قال سعيد بن العاص رضى الله عنه "ما شاتمت رجلا مذ

كنت فجلا لأنى لم اشاتم الا احد رجلين اماكريم فأنا أحق ان اجله واما لئيم فانا أولىٰ ان ارفع نفسى عنه

(٤) وقال مالك رحمه الله "عليك بمعالى الأمور و كرائمها واتق رذائلها ومامنها فأن الله تعالىٰ يحب معالى الأمور ويكره سفسافها

(٥) يقول ابن القيم رحمه الله : "ولله الهمم ما أعجب شأنها وأشد تفاوتها فهمة متعلقة بمن فوق العرش وهمة حائمة حول الأنتان و الحش و العامة تقول : قيمة كل امرئ ما يحسنه و الخاصة تقول : قيمة المرء ما يطلبه و خاصة الخاصة تقول : همة المرء الىٰ مطلوبه [الحش : مكان قضاء الحاجة]

وقال أيضاً "العلم و العمل توامان أمهما علو الهمة"

(٦) قال الامام ابن عقيل رحمه الله "انه لا يحل لى ان اضيع ساعة من عمرى حتىٰ اذا تعطّل لسانى عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة أعملت فكرى فى حال راحتى"

(٧) قيل للربيع بن خيثم أتعجب نفسك فى العبادة واصلاح امر الناس فقال راحتها اريد فأنه افره العبيد أكسبهم لمولاه

(٨) قال ابن حزم رحمه الله لا تبذل نفسك الا فيما هو اعلىٰ منها وليس ذلك الا فى ذات الله عزوجل فى دعاء الىٰ حقّ فى حماية الحريم- وفى دفع هوان لم يوجبه عليك خالقك تعالىٰ وفى نصر مظلوم وباذل

نفسه فى عرض دنياكبائع الياقوت بالحصى

(٩) وقيل "ذو الهمة وان حط نفسه تأبى الا العلو كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتأبى الا ارتفاعاً

(١٠) قال المتنبى:

اذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت فى امر صغير كطعم الموت فى امر عظيم

اسرار الهمة العالية:

ولقد ارتفعت الهمم العالية باضحابها درجات و جعلهتهم يدركون ان كل شيء عدا الجنة صغير لا يؤبه له و استمع الى حديث التاريخ عن همة عند الرحمٰن الداخل اهديت له حين دخل الاندلس جارية يأخذ حسنها بمجامع القلب و العقل فنظر اليها و قال : انها من النظر و القلب بمكان ان انا شغلت عنها ظلمتها و ان انا شغلت بها ظلمت نفسى و همتى و امر بردها الى اصحابها

و من وسائل تقوية الهمة بعد اخلاص الجدية و هى حالة من اليقظة اساسها العلم و البصيرة و الجدية مطلب عزيز لا يناله الا من جعل نصب عينيه اموراً ثلاثة : وضوح الهدف و الغاية و صعوبة الهدف و علوه و ادراك اهمية الوقت و من المهم ان ندرك ان صعوبة الهدف و علوه يحفزان الهمة و تدفعان السأم و الملل فان الصياد تعظم متعته اذا كان

صيده بعيدا شرودا عزيزا المنال

ومن وسائل تقوية الهمة مخالطة اهل الهمم العالية فكل قرين بالمقارن يقتدى وكذالك يعين على الارتقاء بالهمة الترفع عن صغائر الامور وادراك ضخامة العمل اللازم وصدق من قال ان الواجبات اكثر من الاوقات و اهم ما يرتقى باصحاب الهمم استشعارهم عظم الاجر و الثواب من الله فان سلعة الله غالية وسلعة الله هى جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين۔

★أجمل ماقيل فى علُوِّ الهمة شعراً:

وعجبت لمن وجد الطريق الىٰ معالى الأمور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه فى ذلك الطريق حتىٰ تذهب أسنمتها۔

والمرء تابع لهمته:

المرء حيث يجعل نفسه، ان رفعها ارتفعت وان قصر بها اتضعت، نظر رجل الىٰ برذون يستسقى عليه فقال ما المرء الا حيث يجعل نفسه لو هملج فى سيرة ما استسقى عليه۔

كما قال الشاعر:

وما المرءِ إلا حيث يجعل نفسه۔۔۔ففى صالح الأخلاق نفسك فجعل ،ومَن رزق همّةً عاليةً يعذب بمقدار علوها،

كماقال المتنبّى:

وإذاكانت النفوس كبارًا ـــــــــــ تعبت فى مرادها الأجسام ـ

واليك بعض اقوال الشعراء:

أمير المؤمنين على رضى الله عنه:

بقدر الكد تكتسب المعالى ـــ ومن طلب العلا سهر الليالى

تروم العزَّ ثم تنام ليلاً ـــــــ يخوض البحر من طلب اللآلى

لنقل الصخر من قلل الجبال ـــ أحب الىّ من منن الرجال

★

وقالوا اللفتى فى كسب عار ـــ فقلت العار فى ذل السؤال

★

اذا عاش الفتى ستين عاما ـــ فنصف العمر تمحقه الليالى

وربع العمر يمضى ليس يدرى ـــ أيقضى فى يمين شمال

★

وربع العمر أمراض وشيب ـــ وشغل بالتفكر والعيال

★

فحب المرء طول العمر قبح ـــ وقسمته علىٰ هذا المثال

أبو الطيب المتنبى:

فتىً لا يضم القلب همات قلبه ـــ ولو ضمها قلب لماضمه صدر

★

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها ... الا وأنت على المفضال مفضال

★

تُريدين ادراك المعالى رخيصة ... ولا بدّ دون الشهد من ابر النحل

★

اذا ماكنت فى أمر مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

★

يرى الجبناء أن العجز حزم ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

★

فطعم الموت فى شئ حقير ... كطعم الموت فى شئ عظيم

★

ومن يجد الطريق الى المعالى ... فلا يذر المطى بلا سنام

★

ولم أر فى عيوب الناس نقصا ... كنقص القادرين على التمام

★

وأتعب خلق الله من زاد همة ... ويقصر عما تشتهى النفس وجده

ابن نباته :

أعاذلتى على اتعاب نفسى ... اذا شام الفتى برق المعالى

ورعيى فى الدُّجاروض السهاد ـــ فأهون فائتٍ طيبُ الرقاد

★

أرى همم المرء اكتئاباً وحسرة ـــ عليه اذا لم يسعد الله جده

★

حاول جسيمات الأمور ولا تقل ـــ ان المحامد والعلى أرزاق

وارغب بنفسك أن تكون مقصّرا ـــ عن غاية فيها الطلاب سباق

أبو تمام:

ما ابيض وجه المرء فى طلب العلا ـــ حتىٰ وجهه فى البيد

قال الرضى:

ولكم جسم فى النحول بلية ـــ وبلاء جسمى من تفاوت همتى

قال على بن مقلة:

واذا رأيت فتى بأعلىٰ قمة ـــ فى شامخ من عزة المترفع

★

قالت لى النفس العروف بفضلها ـــ ماكان أولانى بهذا الموقع

النابغة الجعدى:

بلغنا السماء مجدنا وجدونا ـــ وانا لنبغى فوق ذلك مظهراً

★

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ـــ كفانى ولم أطلب قليلاً من المال

★

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد ... يدرك المجد المؤثل وأمثالى

وقال بكر بن النطّاح الحنفى:

له همم لا منقضى لكبارها ... وهمته الصغرى أجل من الدهر

الخبزارزى:

فقل لمرجى معالى الأمور ... بغير اجتهاد رجوت المحالا

وقال أبو دلف:

وليس فراغ القلب مجدا ورفعةً ... ولكن شغل القلب للهم دافع

★

وذو المجد محمول على كل آلة ... وكل قصير الهم فى الحى وادع

قال الباهلى:

لأشكرنك معروفاً هممت به ... ان اهتمامك بالمعروف معروف

★

ولا ألومك اذ لم يمضه قدر ... فالشئ بالقدر المحتوم مصروف

★

قول ابى تمام:

همة تنطح النجوم وجد ... الفُ للحضيض فهو حضيض

وقال البحترى:

متحير يغدو بعذم قائم ... ففى كل نابغة وجدٍ قاعد

ابراهيم بك مرزوق:

ان الفضيلة فى الأنام غدت علٰى ... شرف النفوس الشُّم أقوى حجة

★

فاذا ادعيت بأن اصلك يافتىٰ ... من سادة الأبطال أهل الهمة

★

أوضح لنا نور الشهامة مثلهم ... وعلىٰ رفيع المجد أحسن غيرة

★

واذا أردت الفخر فاسهر دائباً ... لطلابه واهجر لذيذ الهجعة

★

فتكون ذا شرف فتلك دلائل ... دلت علىٰ شرفٍ وكل فضيلة

موسى بن داود الهاشمى:

وذو الهمة العلياء من ليس جاعلا ... مقادته للجاهل النذل مأخذا

★

ولا تارك الأقذار تعلو اذيولته ... اليه ولا فى عرضه الناس لجذا

أحمد شوقى:

ان الرجال اذا ما أُلجئُوا لجأوا ... الىٰ التعاون فيها جَلَّ أو حَزَبَا

★

لا تعدم الهمة الكبرىٰ جوائزها ... سيانِ من غلب الأيامَ أو غلبا

★

وكل سعي سيجزى الله ساعيَه ... هيقات يذهب سيع المحسنين هبا

★

وقال السرى الرفاء يصف غلاما بعلو الهمة:

لا تعجبن من علو همته ... وسنه في أوان منشاها

★

ان النجوم التي تضيء لنا ... أصغرها في العيون أعلاها

لبعض بني عامر:

اذا لم يكن للفتىٰ همة ... تبوئه في العلا مصعدا

★

ونفس يعودها المكرمات، والمرء يلزم ما عودا

★

ولم تعد همته نفسه ... فليس ينال بها السؤددا

أبو الغمر:

وهمة نبلت عن أن يقال لها ... كأنها وتعالت عن مدىٰ الهمم

آخر:

ولي همم بيني وبين بلوغها ... بحور من الآمال ليس لها جسر

وقال مهيار الديلمي:

لا تحسب الهمة العلياء موجبة ـــ رزقا على قسمة الأرزاق لم يجب

★

لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم ـــ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب

★

أو كان أيسر ما في الأفق أسلمه ـــ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب

القرني:

صاحب الهمة يهمه الحرّ ـــ ولا يخيفه القرُّ

★

ولا يزعجه الضرّ، ولا يقلقه المر، لأنه تدرع بالصبر، صاحب الهمة، يسبق الأمة، الى القمة، [و السابقون السابقون، أولئك المقربون] لأنهم على الصالحات مدربون، وللبر مجربون.

الثعلب يرضى بالجيفة، فكتب في آخر الصحيفة، لو أسرع الحمار مثل الحصان، لكان من الهوان يُصان الشمس تجرى، و القمر يسرى، وأنت نائم لا تدرى، أنت أكول شروب، لعوب طروب، صاحب ذنوب. لا يدرك المجد الا سيد فطن، لولا المشقة ساد الناس كلهم، لما يشق على السادات فعّال، الجود يفقر والإقدام قتال.

وقال أبو جعفر أحمد بن ليون:

من عدم الهمة فى راحة ... من أمره يكرم أو يهتضم

★

وانما يشقى أخو همة ... فان الانكاد بقدر الهمم

وأختم بهذه الأبيات:

وقبيح مقام ذى الهمة الحر ... بأرض مرعاه فيها جديب

★

لا عدوّا أنكى ولا النفس أغنى ... وهو راض بها أكول شروب

★

وتراه يجوب فى طلب الما ... ل، سهوبا وخلقهنّ شهوب

★

خلبا قلبا اذا ملّ أرضا ... جدّ منها الى سواها ركوب

★

ليس فى فوت ما يحاوله الطا ... لب، من رزقه عليه عيوب

★

انما العيب أن يرى ساقط اله ... مة، والرزق طالب مطلوب

كما قيل:

على المرء أن يسعى ويبذل جهده ... وليس عليه أن يساعده الدهر

★

فان نال بالسعى المنى تم أمر ... وان غلب المقدور كان له عذر

وختاما:

ان صاحب الهمة العالية تراه دائما مجاهدا لنفسه مشغولا فى كل ماهو مفيد، نافع لغيره ولدينه ولأمته منظما فى شئونه ليس عنده ما يسمى بالوقت الضائع ولا الطاقة المهدرة فلكل لحظة عنده ما يناسبها من العمل

"تراه ينصح هذا ويعظ ذاك ويمد يد العون لكل محتاج بل يقترح المزيد و المزيد من الاعمال النافعة ويطلب من الله تعالى العون و التوفيق و السداد

"تراه بشوشاً مبتسماً متفائلاً يفيض على الآخرين من همته فينصهر وافى بوتقته ويدور وافى فلكه كالجسد الواحد.

"تراه مخالطا لأصحاب العزائم بل منافساً لهم يتهم نفسه دائما بالتقصير ويفطمها عن الدنايا حتى يروضها وتسلس قيادتها.

"تراه متوازنا فيكل أموره فلا يطغى امر على امر فلا تراه مغرورا ولا تراه عاجزاً مهموما وهو لا يتعجل الثمار قبل نضجها ولا يرمى بنفسه فى معترك خلاقات وعداءات لا تجر عليه الا التثبيط و

انفضاض الناس عنه۔

تراه لا يقتصر علىٰ علم قديم حصله ولا أسلوب واحد أتقنه، بل تراه واسع الاطلاع جديد الأسلوب يسع الجميل بعمله وبخقه ويعطى لكل فرد قدره وما يناسبه من مكانة وأسلوب۔

تراه دائماً علىٰ وجل من عدم القبول ومن تسرب الشرك أو اليأس فيكون دائماً يلهج بالدعاء غير منقطع الرجال طامعاً فيما عند الله الذى هو خير وأبقى۔

وقال يحىٰ بن معاذ " ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد و ترك الدنيا مهر الآخرة"

وقال أيضاً: فى طلب الدنيا ذل النفاس وفى طلب الآخرة عزُّ النفاس فيا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى ويترك العزُّ فى طلب ما يبقى

المصادر والمراجع:

[١] القرآن

[٢] الحديث

[٣] لسان العرب لابن منظور: (١٢/٦٢٠)۔

[٤] المرجع السابق۔

[٥] معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (٦/١٣)۔

[٦] لسان العرب: (١٢/٥٢١)۔
[٧] مدارج السالکین لابن القیم: (٣/٥)۔
[٨] القاموس المحیط للفیروزابادی: (١٥١٢)۔
[٩] معجم مقاییس اللغة: (٦/١٣)۔
[١٠] لسان العرب: (١٢/٦٢١)۔
[١١] لسان العرب: (١٥/٨٣)۔
[١٢] لسان العرب: (١٥/٨٧)۔
[١٣] الستثمار الأمثل وعوائذه: عبداللہ بهجة
[١٤] فی ظلال القرآن: دسید قطب رحمه اللہ تعالیٰ
[١٥] الفوائد لابن القیم
[١٦] صلاح الأمة فی علو الهمة دسید العفانی
[١٧] الحرب علیٰ الکسل: خالد ابو شادی
[١٨] هکذا هزموا الیأس
[١٩] سوف تراه عندما تؤمن به: د د بلوویدو
[٢٠] قوة العزیمة: د د بلوویدو
[٢١] روائع اقبال رحمه اللہ: ابو الحسن علیٰ الحسنی الندوی رحمه اللہ
[٢٢] الهمة العالیة وأثرها فی تحقیق الأهداف: د۔ سعید بن نزال العنزی
[٢٣] علوّ الهمة: محمد احمد اسماعیل المقدم
[٢٤] لاتحزن: د۔ عائض القرنی۔

نظرة عابرة فى نشطات الجامعة

الجامعة العربية أفضل العلوم (عيدگاه روڈ) بقرية مهوں بمنطقة ميوات فى ولاية هريانه،

الجامعة العربيه أفضل العلوم هى أكبر وأقدم جامعة اسلامية عربية فى منطقة ميوات بولاية هريانه لاتدانيها اية جامعة فى هذه الديار،
والأن قام بنظمها ونسقها فضيلة الشيخ محمد قاسم الميواتى الهريانوى
أسست فى سنة ١٤١٤ الهجرية وسنة ١٩٩٣ من الميلاد وأسهم فى تاسيسها نخبة مخلصة من العلماء الغيارى، على رأسهم الشيخ المفتى ظفر الدين القاسمى الميواتى رحمه الله تعالى رئيس جمعية علماء الهند فى عاصمة دهلى،
لقد أنشئت هذه الجامعة العربية التى تقع فى مدينة مهوں بمنطقة ميوات كمعقل إسلامى منيع۔
بدأت كمدرسة صغيرة تختص بدراسة العلوم الدينية والعربية وغرس التربية الإسلامية فى نشر السلام ونشئها، ثم تطورت الى ماهى عليه الأن، وهى الأن أكبر جامعة عربية إسلامية خاصة بالمسلمين فى منطقة ميوات بولاية هريانه بعاصمة جنديغد،
يتعلم فيها أكثر من ثلاث مائة طالب، بالاضافة الى قيامهم وطعامهم فيها، زارها القارى المقرى صديق أحمد الباندوى، صاحب سيرة سيد المرسلين، فقال عنها: اننى رأيت فى مدرسة افضل العلوم التى تمتاز بميزاتها نهضة دينية، وعلمية جديدة، أرجو أن يكون لها نفع عظيم فى شبه القارة الهندية وخارجها، كما زارها مئات من العلماء الكبار والمفكرين قديما وحديثا وأبدوا عنها انطباعات غالية كلها مسجلة لدى الجامعة،
ومن أهداف الجامعة تعليم الكتاب والسنة على المستوى العالى بجميع ما يتعلق بها من العلوم، وتدريس اللغة العربية، وتخريج علماء متضلعين فى العلوم، حريصين على نشر الإسلام، وأكفاء فى خدمة الدعوة والرسالة على نهج يتطلبه

العصر ومتطلباته، ومن خصائصها أنها قامت بخدمة الدين الإسلامى الحنيف فى منطقة تخلفت من جميع النواحي ولاسيما تبطى فى تعليم الدين الاسلامى والتربية الإسلامية، فهى هذه الجامعة العربية أفضل العلوم التى عقدت نطاق العزم والهمة وقامت بتعليم العلوم الدينية والتربية الإسلامية بفضل الله وكرمه، أحاطت الجامعة فى رحابها الرواق اسمه رواق حجة الاسلام قاسم النانوتوى، ومسجد الجامع، ودار الضيوف، ودار المعلمين، ومكتبة كبيرة حافلة بالكتب الدينية والاسلامية، والمطبخ، والمطعم، كماانها وسعت الفصول الدراسية القديمة، والفصول الدراسية الجديدة تحت الانشاء،

التعليم مجانى فى كل المراحل والاقسام بل تهئى للطلاب السكن والغذاء والدواء الكساء وكتب الدراسة،

ولا تقبل اى معونة من الحكومة ولا تملك اقطاعات او موارد ثابتة، وإنما تغطى ميزانيتها تبرعات الشعب المسلم، وإعانة المخلصين الغيارى على الدين والعقيدة والعلوم الاسلامية من الأثرياء وذوى الخير من داخل الهند وخارجها، بلغت ميزانيتها الأن نحو خمسين الف مئة روبية هندية سنويا (٥٠٠٠٠٠٠)

وفى الجامعة أقسام مختلفة يقوم كل قسم بخدمته كقسم رد فرق الباطلة، وقسم الفقه والفتاوى، وقسم الدعوة والارشاد وقسم إصلاح المجتمع وماالى ذالك،

كما أن الكتاتيب التى بلغ عددها الى خمسة عشر تقوم بتعليم الدين والتربية الإسلامية لأجيال المسلمين والمسلمات، وهى تغرس بذور العقيدة الإسلامية الصحيحة فى اولاد المسلمين الصغار،

متعلمو الجامعة حرصوا دائما على التمسك الشديد بالكتاب والسنة وتفانوا فى نشر علومهما على كافة المستويات وشتى الياديين صامتين جادين مخلصين لله بعيدين عن التفاخر،

فالأن اصبحت الجامعة العربية أفضل العلوم ملتقى الأمجاد ومعقد الأمال وكعبة تتجه اليها القلوب والأفئدة والأبصار، جعلها الله أمطار خير وبركة وسعادة على كل من يريد بها خيرا، وأبقاها ذخرا لهم وصانهم غوائل الدهر والأفات والفتن،

آمين يارب العالمين

الآراء اليومية (١) رأى اليوم

اصغوا آذانكم الى بكاء الغوطه

شهدت الغوطة الشرقية منذ انضمامها إلى ركب الثورة عام 2011 محناً ومآسي عديدة، وتعرضت وبشكل مستمر لحملات قتل وتهجير وقصف وحصار وتجويع وتدمير.

لكن الحملة العسكرية الأعنف هي التي استهدفتها في فبراير/شباط 2018، وأدت إلى مقتل وإصابة المئات، أغلبهم من النساء والأطفال، وخلفت دماراً واسعاً في المدن والبلدات التابعة للغوطة.

فيما يلي إجابات على أبرز الأسئلة المتعلقة بالغوطة عامة، وبالحملة العسكرية التي بدأها النظام وحلفاؤه عليها منذ مطلع فبراير/شباط 2018 خاصة:

أين تقع الغوطة الشرقية؟ ومن يعيش فيها؟

تقع الغوطة الشرقية على بعد 10 كيلومترات شرق العاصمة السورية دمشق، ويعيش فيها نحو 400 ألف مدني، نصفهم من الأطفال، والمعارضة المسلحة تدافع عن المنطقة ضد النظام.

من هم المستهدفون من هجمات النظام؟

هجمات النظام والهجمات التي تشنها الطائرات الروسية من حين لآخر، أسفرت عن مقتل أكثر من 900 مدني في الفترة ما بين ديسمبر/كانون الأول 2017 وفبراير/شباط 2018.

هل هناك أطفال ونساء بين القتلى المدنيين؟

من بين القتلى خلال هذه الفترة 185 طفلاً و109 نساء.

-لماذا يسقط هذا العدد من الضحايا المدنيين بالغوطة الشرقية؟

بلغ عدد السكان المدنيين في قرى ومدن الغوطة الشرقية مع خروجها من سيطرة النظام نهاية عام 2013 نحو 800 ألف، ما لبثوا أن تقلصوا إلى النصف جراء قضم النظام للأراضي وسيطرته على مدن كبرى منها المليحة. يعيش سكان المنطقة في حصار منذ أكثر من خمسة أعوام، ومنذ بداية العام 2017 لا تدخل المنطقة مساعدات غذائية أو طبية كافية، فالرضع والأطفال والمرضى يموتون بسبب نقص التغذية وعدم الحصول على الرعاية الصحية الكافية، حسب المنظمات الدولية والتقارير الصحيفة.

-ماهي الأسلحة المستخدمة في قتل سكان المنطقة؟

يستخدم النظام السوري -حسب مصادر متعددة- أسلحة متنوعة في حملاته ضد الغوطة منها الأسلحة الكيميائية، والبراميل المتفجرة، والقنابل الفراغية والعنقودية، والقنابل الخارقة للتحصينات، ومدافع الهاون.

-كم مرة استخدم النظام أسلحة كيميائية في الغوطة؟

هاجم النظام السوري الغوطة الشرقية بالأسلحة الكيميائية 46 مرة منذ بدء الحرب في البلاد. وقُتل في الهجوم الكيميائي الكبير الذي استهدف المنطقة من قبل النظام يوم 21 أغسطس/آب 2013، أكثر من 1400 مدني. وخلال بداية العام 2018 استخدم النظام، في ثلاث مناسبات، غاز الكلور السام.

-لماذا يشن النظام حملته على الغوطة الشرقية؟

تعتبر الغوطة الشرقية من أبرز المناطق السورية التي ما زالت تحت سيطرة المعارضة المسلحة. ورغم أنها مشمولة باتفاق خفض التصعيد منذ مايو/أيار 2017، يسعى النظام لاستعادة سيطرته عليها لقربها من العاصمة واتصالها بها عبر حي جوبر الذي يبعد كيلومترات قليلة عن ساحة العباسيين في قلب دمشق. ويقول مراسل الجزيرة في ريف دمشق إن مجموعات من فرق الاستطلاع الروسية وصلت إلى مناطق الغوطة الشرقية لاستخدامها في عمليات اقتحامها، وإن قوات النظام جلبت أسلحة روسية حديثة في المناطق المحيطة بالغوطة استعدادا لهجوم بري واسع.

أما الذريعة فهي وجود مقاتلين من جبهة النصرة غير المشمولة باتفاقات خفض التصعيد منتشرين في الغوطة. ويقول المتحدث باسم فيلق الإسلام وائل علوان في هذا الصدد إن المعارضة عرضت إخراج هؤلاء، وعددهم نحو 2400 مقاتل باتجاه محافظة إدلب، وحددت خريطة تحرك دقيقة لهؤلاء، إلا أن مركز المصالحات الروسي ومقره في حميميم، والنظام يماطلان في النظر بهذا العرض.

أما الجيش الروسي فأصدر بيانا جاء فيه أن المحادثات لحل الأزمة في الغوطة الشرقية السورية سلميا انهارت، وأن المسلحين هناك تجاهلوا الدعوات لوقف المقاومة وإلقاء السلاح.

- ما أهمية الغوطة الشرقية بالنسبة للأسد؟

قصر الأسد على مقربة من المنطقة، بحيث تسمع منه أصوات التفجيرات، وكذلك ترى منه أعمدة الدخان المتصاعد من المنطقة، ويريد من خلال ذلك إنهاء المقاومة داخل العاصمة بشكل كامل.

- ماذا تفعل الأمم المتحدة؟

نددت الأمم المتحدة وعدد من دول وقادة العالم بما يجري في الغوطة، لكنها لم تتخذ خطوات حاسمة لوقف المجازر التي تستهدف سكان الغوطة.

- هل تشمل اتفاقية أستانا الغوطة الشرقية؟

أعلنت روسيا وتركيا وإيران خلال مباحثات أستانا يومي 4 و5 مايو/أيار 2017 الغوطة الشرقية ضمن مناطق خفض التوتر، لكن ذلك لم يمنع النظام السوري من خرق وقف إطلاق النار في العديد من المناسبات.

- ما الحلول المطروحة لوقف الهجوم على الغوطة؟

طرحت الكويت والسويد على مجلس الأمن مشروع قرار لتحقيق هدنة إنسانية في الغوطة مدتها شهر تتيح إدخال المساعدات الإنسانية للسكان المحاصرين.

وفي رد على ما يعتقد أنه مبادرة فرنسية لإخراج السكان المحاصرين إلى مناطق أخرى على غرار ما كان قد حصل في المعظمية وداريا ومناطق سورية أخرى، قال محمد علوش المسؤول السياسي لجيش الإسلام -أقوى الفصائل المسلحة في الغوطة- إنه يرفض أي مبادرة تفضي إلى إخراج سكان الغوطة من منازلهم.

التقديم: عطاء الرحمن الميواتي الجامعي
مدرسة أفضل العلوم ميوات
واتساب: 8930126587

(2) (رأي اليوم)

□ سنعتبر من الأمير الصامت □

قد صَمت الأميرُ فجأةً فتَعجَّب الملِك وَوُزرَاءه وَحَاشيتُه علىَ صَمتِه حيثُ بَذلُوا قُصارى جُهودِهم لِيَتكلَّم وَلكنّه لَم يَكلِّمْ أحدًا، وَبالرَّغمِ من سكُوتِه فقدكان مشغولاً في نِشاطاتِه اليوميَّة.

وَذاتَ يومٍ خَرجَ الأميرُ الصامتُ معَ أصدقاءه لِصَيدِ الطُيور وَوَقفَ تَحتَ شَجرَةٍ كثيفَةٍ يَبحَثُ عن طَيرٍ وَ في يده قَوسٌ وَسَهمٌ فإذا به قد سَمِعَ زَقزَقَةَ طَيرٍ مِن داخِلِ أوراق تِلكَ الشجَرَةِ فَرَمى السَّهمَ عن القَوسِ إلى جِهَةِ صوتِه فَسَقَطَ الطّيرُ جَرِيحًا مُتَقَلِّبًا فَماتَمالَكَ الأميرُ نَفسَه إلاّ وَتَكَلَّمَ قَائِلًا: يَسلَمُ الطّيرُ مَادَامَ صَامِتًا وَلكِنَّه بِزَقزَقَتِه أُصيبَ بِسَهمٍ وَ لِلأَسَفِ! تَكَلَّمتُ أيضًا بِزَقزَقَتِه.

□ السَّلامَةُ في الصَّمتِ □

أيُّها الإخوَةُ! لَوْ فَرَضْنَا أنَّ هذهِ القصَةَ مَوضُوعَةٌ وَلكِن مِن الحَقَائِقِ الَّتِي لَا تُرفَض أنَّ الرَّجلَ كَثيرَ الكَلَامِ دُونَ نَفعٍ يُضَيِّعُ معظَمَ وَقتِه وَوَقتِ الآخرين، وَكثيرًا مَايَتَحَرَّجُ وَيَندَمُ على كَثيرٍ مِن أقواله، حَقًّا يَسلَمُ الإنسانُ مِنَ الآفَاتِ وَ المَصَائِبِ مَادَامَ صَامِتًا عن كلامٍ لَا طَائِلَ تَحتَه.

التقديم: عطاء الرحمن الجامعي
مدرسة أفضل العلوم ميوات
واتساب: 8930126587

.....

(3) (رأي اليوم)

رأي اليوم (٣)

إستمع إلى الكتاتيب.....

لقد قامت جمعية علماء الهند بحركة تعليمية تنهض الناس عاماً وخاصاً على مستوى شبه القارة الهندية لا سيما في ولايات ومناطق انحطت وتخلفت من حيث التعليم والتربية إحداها ولاية هريانه.

فقد توجهت جمعية علماء الهند إلى ولاية هريانه، وأقامت فيها أكثر من عشر حلقات بين الناس في المناطق المتعددة ووجهت إليها توجيهات هامة في نِشاطاتِ المكاتب العقارية ونظمها بأن تقوم بتعليم الصبيان والشبان وتربيتهم جيدين.

وأما نحن المسؤولين عن الكتاتيب التي تقع بمنطقة ميوات في ولاية هريانه، عقدنا الجلسات المتعددة المتنوعة في جميع أنحاء المنطقة ميوات حتى في المساجد المحلية بعنوان "إيقاظ الناس عن أجيالهم تعليما و تربية".

إنما خاطبت الناس في المسجد الصغير بقرية مهون قائلاً: انكم تمرون اليوم بزمن يكاد يسلب الإيمان من أولادكم عن طريق الواتس آب والفيس بك وغيرها من الآلات الموسيقية الموبقة وأنتم عنه غافلون.

وَأضفت قائلاً: إنا نحن اليوم في حاجة شديدة إلى استحكام نظم الكتاتيب والمساجد، وَهذا لا يمكن إلا أن نشمر عن ساق الجد حول الجيل الجديد وتربيتهم حيث أنهم لازمو المكاتب والمدارس ملازمة الرقيم أصحاب الرقيم صباحاً و مساء، و ينالوا منها ما يربيهم تربية قيمة و ما يصلح عقائدهم من المناهج التعليمية الصحيحة لأن الكتاتيب هي التي تغرس بذور العقيدة الإسلامية الصحيحة في أذهان الأولاد و الأجيال.

أخيرا اختتمت الحديث مسلطا الضوء حول أهمية الكتاتيب والمدارس.

وهذاكله قدتم تحت رئاسة جمعية علماء ميوات بحلقة مهون.

عطاءالرحمن الجامعي

مدرسة أفضل العلوم ميوات

واتساب:8930126587

(4) (رأي اليوم)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات الشكر والامتنان إلى من يمطر الخير على المدارس الإسلامية.

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يرجع الفضل والمن كله إلى الله عزوجل الذي خلق الإنسان وجعل منهم الأخيار الذين يقومون بنشر الخير على المعاهد الدينية خاصة وعلى الجميع عامة.

فالآن أقدم كلمات الشكر والتقدير إلى أخيار الأمة الغياري والي الحركات الدينية الإسلامية التي توجه ذخيرة الكتب الدينية العربية إلى المدارس الإسلامية والمعاهد الدينية كي تستفيد من هذه الكتب القيمة كل الاستفادة.

طار قلبي فرحاً وسرورًا عندما سمعت أسماء هذه الحركات الإسلامية أنها توزع الكتب القيمة العربية وغيرها كهدية للمنابع الدينية،

فالرائعون دوماً يقدمون لنا مايليق بذوقهم الرفيع، وينتقون لنا أفضل الأشياء وأجملها، وَيضيفون إليها بعضاً من روحهم، وَالكثير الكثير من رائحة عطرهم، فهداياهم ماهي إلا تذكارات راقية تدوم في الذاكرة إلى الأبد، فشكراً جزيلاً على هذه الهدايا العلمية الغالية البسيطة التي أشعلت في قلبي فتيل الفرح والسرور، وَكيف لا! لأنها تحمل حباً كبيراً وتعبر عن كثير من الوفاء والذوق الرفيع، فسلكون ممتنا جداً في تلك اللحظة التي منحتني بهجة تلقيها منكم.

هذه الهدية الحقيقة معونة كبيرة للجامعة العربية أفضل العلوم وللجامعات الأخرى. وماهذا إلا دعم عظيم في صورة الكتب القيمة العربية وغيرها،

فهذا أجمل وأغلى عبارات الشكر والتقدير، لوكان بيدي أن أهديك عيوني لكنت وضعتها بين يديك، ولوكنت أستطيع أن أهديك قلبي لقمت بنزعه من صدري لأقدمه إليك، وَلوكنت أستطيع أن أقدم إليك عمري لمنحت كل أيامي لك وسجلتها بإسمك، إلا أنني لا أملك غير هذهِ الكلمات الصادقة المتواضعة من التعبيرات.

أخيرا أقدم إليك متكررا كلمات الشكر والتقدير وعبارة الامتنان والعرفان.

جزاكم الله خيرا واحسن الجزاء على ماأحسنت إلينا من العطايا والهدايا.

أخوكم في الله

عطاءالرحمن الميواتي الهريانوي

الجامعة العربية أفضل العلوم بقرية مهون بمنطقة ميوات في ولاية هريانه الهند.

واتساب:8930126587

الملاحظه: أرجو من القارئ ان يمديد التعاون في تصحيح الاخطاء

الأرقام	الفهارس	الصفحة
١	اهداء	٣
٢	الانطباع الاول	٥
٣	الانطباع الثانى	٧
٤	الانطباع الثالث	١١
٥	الانطباع الرابع	١٤
٦	الانطباع الخامس	١٦
٧	الانطباع السادس	١٨
٨	الانطباع السابع	٢٠
٩	المقدمة	٢٣
١٠	تعريف الهمة	٢٥
١١	تعريف العالية	٢٦
١٢	تعريف الهمة العالية	٢٦
١٣	تعريف علو الهمة	٢٧
١٤	تعريف دنو الهمة	٢٧
١٥	موقف الاسلام عن علو الهمة	٢٧
١٦	بعض الايات التى وردت فى القران الكريم بشأن الهمة	٣١
١٧	بعض الاحاديث التى وردت فى شأن الهمة العالية	٣٣
١٨	بعض صور الهمة العالية من حيات الصحابة والتابعين	٣٦

١٩	اصحاب الهمم العالية (١)	٤٢
٢٠	اصحاب الهمم العالية (٢)	٤٤
٢١	هل انت ـــــــ متشائم؟	٤٧
٢٢	كن متفائلا	٤٨
٢٣	ياصاحب الهمة العالية	٥٠
٢٤	الرقى السامى	٥١
٢٥	الهمة فى الكتاب والسنة	٥٢
٢٦	وسائل ترقية الهمة	٥٥
٢٧	الابتعاد عن كل مامن شأنه الهبوط بالهمة وتضييعها	٥٧
٢٨	اسباب ضعف الهمم وانحطاطها	٥٧
٢٩	همم فى القمم	٦٦
٣٠	اقوال فى علو الهمة	٧٤
٣١	اسرار الهمة العالية	٧٢
٣٢	اجمل ماقيل فى علو الهمة شعراً	٧٧
٣٣	اليك بعض اقوال الشعراء	٧٨
٣٤	ختاماً	٨٦
٣٥	المصادر والمراجع	٨٧
٣٦	نظرة عابرة فى نشاطات الجامعة	٨٩
٣٧	الأراء اليومية	٩١